صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24
الثمن
1200 مليما

مع دخول حربها على غزة شهرها الخامس دون ان تحقق منجزا واحدا

كل المؤشرات توحي بان اعلان اسرائيل لهزيمتها مسالة وقت لا غير

توتر في الأفق بينه وبين الحكومة والمعارضة النقابية تتحرك

الإتحاد العام التونسي للشغل في قلب العاصفة

10

الجمعة 09 فيفري 2024 /27 رجب 1445هـ/عدد 585

العديد من المؤشرات تؤكّده

تونس تطوي صفحة صندوق النقد الدولي

06

العاملات في القطاع الفلاحي :

ظروف عمل قاسية و حوادث قاتلة فمتى تنتهي المعاناة؟

8

في ظل العجز الذي تشكوه

هل تؤدي "سياسة الاقراض" إلى انقاذ الصناديق الاجتماعية؟

4

يضعف مخزون العملة الصعبة ويؤمن سداد الديون

التمويل المباشر للخزينة حلّ الاكراه

5

الافتتاحية
محمد بن محمود

دلالات رد المقاومة على صفقة باريس

شـــكل رد المقاومة في غزة على صفقة باريس صفعة بكل المقاييس لقادة الكيان الصهيوني وفي مقدمتهم رئيس الوزراء المتطرف بنيامين نتنياهو لان الاخير كان يعول على افساد أي صفقة او هدنة بهدف مواصلة عدوانه العسكري على المدنيين في القطاع المحاصر كما كان يطمح هذا الاخير الى اخراج المقاومة في صورة الطرف الذي لا يرد الســـلام ولا يريد الدخول في مفاوضات لحشر المقاومة في الزاوية لكن الرد الســـياسي المحترف نزل كالصاعقة على القادة الصهاينة المتطرفين . فحماس بردها التكتيكي والذي بينت انها منفتحة على كل الاقتراحات والهدن وقابلة للنقاش في شـــتى العروض رغم اشـــتراطها وقف العدوان لمواصلة التفاوض وهو حق شرعي وضرورة في ظل ما تتعرض له غزة .

كما وضعت المقاومة في غزة ضمن بنك اهدافها كل الخطوط الحمراء الفلسطينية التي قامت من اجلها معارك الطوفان وفي مقدمة هذه الخطوط الحمراء المسجد الاقصى المبارك الذي يتعرض للتدنيس والاقتحامات بكل يومي من قبل قطعان المســـتوطنين الذين اســـتغلوا حرب غزة للتوغل اكثر فاكثر ومحاولة تقسيم الاقصى والسيطرة عليه وهي نقطة انتبهت اليها المقاومة جيدا وضمنتها ضمن اتفاق باريس .

فالمقاومـــة بردها الاخير وجهت صفعة قوية لفكرة اليوم التالي للحرب التي اجتمعت عليها عديد الدول وبعضها عربي، فكانت رؤية حماس على خلاف توقعاتهم حيث قدمت شروطها بخصوص الإعمار والانسحاب ووقف العدوان على عكس ما كانت تحاول بعض العواصم العربية المطبعة والغرب إظهار المشهد على أنه إعادة رهائن وإدخال مساعدات وحكومة بدون حماس وحكم عسكري وآخر أمني، وهذا نسفٌ لكل أهداف إسرائيل في الحرب.

ولا يمكن ان ننسى ان المقاومة وتحديدا حماس قد اخذت الوقت الكافي قبل الرد على صفقة باريس التي عقدت اواخر الشـــهر الماضي وهو ما يؤكد أنها مسيطرة في الميدان وليست في حالة انهيار، كما أنه رسالة للوسيط بأنك تستطيع أن تعرض مبادرات متى شئت وبأي مقاس أردت، ولكن المقاومة ردها وتعقيبها وتفصيله ا وإضافاتها لها توقيتها ومعاييرها، وهذه رســـالة لكل من يتوســـط أن لا تكون ضاغطا في الوساطة سواء بالترهيب أو التضليل أو الإعلام، فهذا لن يؤثر في طريقة وموعد ردنا.

احرجت المقاومة ضمـــن الرد على صفقة باريس الصهاينة والعالم بعد إدخال أطراف دولية للمعادلة وهو اســـتخدام غير مباشر للرباعية الدولية لصالح الق ضية الفلسطينية بالمستحدثات الجديدة على الساحة الدولية، كون روســـيا والولايات المتحدة والأمم المتحدة جزءا منها، وإدخال تركيا بالإضافة للوسيط التقليدي القطري والمصري له معانٍ تشير إلى أن طوفان الأقصى سياسي المضمون بامتياز، دولي الحل بوضوح، وإشارة إلى انتهاء عهد الجولات والحلول الأمنية، وكذلك رسالة مباشرة برفض أحادية القطبية المســـيطرة في العالم، وإحراج لإسرائيل إذا رفضت مشاركة هذه الأطراف. لقد كانت المقاومة في ردها على الصفقة صريحة وواضحة وشـــخصت الاوضاع جيدا واشـــترطت الحل الجذري بدء بوقف إطلاق النار وإعادة تفعيل الشبكات والخدمات العامة والمستشفيات في كل القطاع وهو ما يؤكد ان حماس لا تفكر فقط في مســـتقبلها بل هو دلالة على الحنكة التي تتمتع بها المقاومة وأن ما تطرحه ليس ما دُفعت له بل ما توقعته في آلية تحقيق نتائج الطوفان السياسية، وبالتالي التخفيف عن الحاضنة الشعبية وإسنادها وهي أولوية عن الحلول التالية التي اعتادت إسرائيل أن تكون فيها مصلحتها أولا.

وفي المجمل تبدو استراتيجية الدراســـة والرد التي اعتمدتها المقاومة سياسة الدول في التعامل مع الملفات ومن الواضح أن حماس في الطوفان استطاعت تعزيز التناغم العسكري الميداني مع الدور السياسي على عكس الجولات السابقة التي كان الوسيط فيها ضاغطا في لحظة الإخراج والدقائق الأخيرة، وبمثل هذا الرد تعطي حماس إشارة للجميع أن 7 أكتوبر وما بعده لم يكن عبثا، وأن العدوان الإسرائيلي والمجازر لم تغير من الأهداف التي تحدث بها الضيف في بداية الطوفان.

وباعتراف الصهاينة انفســـهم كان إعلان المقاومة عن ردها على صفقة باريس بمثابة رســـالة لمن يحتضن المقاومة أن الضيافة لا تعني الاستيلاء على القرار ورسالة للإعلام أن تكثيف تغطيتك للقضية لا تعني التضليل وتمرير السياسات، فالمنطق الطبيعي أن الحدث يصنع الخبر وليس الإعلام الذي يصنع الحدث، وهذا ما عززته حماس في آلية ردها وعدم مصادرة قرارها بحجة الوساطة والعروبة والتقارب، كما أن إدخال أطراف دولية للضمانة والوساطة والرعاية هي رسالة للوسطاء الســـابقين بأنهم لم يوقفوا انتهاكات الاحتلال بحق تفاهمات هم توسطوا فيها كما ملف شاليط وإعادة اعتقال المحررين، وخروقات الاحتلال في الهدنة الإنسانية الأخيرة في غزة.

حماس حاولت حرمت على نفســـها خلال الرد على الصفقة التدخل في الشان الداخلي الفلسطيني وهو ما يؤكد وفق مراقبين على عمق إدراكها وقناعتها بأن هذا شأن داخلي فلسطيني يجب أن يرتب بين الأطراف الفلسطينية، ما يعني أن هناك قنوات مفتوحة مع الفصائل بهذا الخصوص، كما أنه رسالة دولية بأن اليوم التالي تقرره الأطراف الفلسطينية الداخلية وليس إملاءات خارجية.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 29 903 073

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

في قابس وتطاوين

إحباط 4 عمليات تهريب

في إطار التصدي لظاهـــرة التهريب والتجارة الموازيـــة ، تمكنت الوحـــدات المرورية بمنطقة الحرس الوطني بقابس مـــن إحباط 3 عمليات تهريب و حجز بضاعة خاضعـــة لقاعدة إثبات المصدر بقيمة 85 ألف دينار.

كما تمكنت الوحـــدات الحدوديـــة بمنطقة الحرس الوطنـــي برمادة، إقليـــم تطاوين ،من إحباط عملية تهريـــب بضاعة خاضعة لقاعدة إثبات المصدر بقيمة مالية تجاوزت 67 ألف دينار.

محمد المبروك السلامي

قفصة

القبض على إرهابي محكوم بـ 8 سنوات سجنا

ألقت وحـــدات التوقي من الإرهـــاب بإقليم الحرس الوطني بقفصة القبض على شـــخص مفتش عنه لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة من أجل " الإنتماء إلى تنظيم إرهابي" و صادرة في شأنه أحكام سجنية لمدة 8 سنوات

و قد تم اتخـــاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه بالتنسيق مع الوحدات الإستعلاماتي.ة

محمد المبروك السلامي

مدنين

الكشف عن شبكة لترويج المخدرات وإحباط 11 عملية تهريب

تمكنت دورية امنية تابعة لإحدى مراكز الأمن العمومي بمنطقة الحـــرس الوطني بمدنين من الإحتفاظ بـ 3 أشخاص من بينهم شخص صادر في شـــأنه 3 مناشير تفتيش لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة من أجل التحيل حيث تم العثور على قطع مختلفة الأحجام من مخدر القنب الهنـــدي ومبلغ مالي متـــأت من عائدات الترويج كانت بحوزتهم وقد تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

وفي إطار التصـــدي لظاهرة التهريب والتجارة الموازية أحبطت الوحدات الأمنية التابعة لمنطقة الحرس الوطني بمدنين 11 عملية تهريب بضاعة خاضعة لقاعـــدة إثبات المصـــدر بقيمة مالية تجاوزت 470 ألف دينار.

محمد المبروك السلامي

مشروع الطريق السيارة تونس جلمة

نسبة تحرير حوزة القسط الخاص بولاية زغوان تفوق 80 بالمائة

محمد الدريدي

بلغت نســـب التقـــدم في تحرير حوزة الأقساط الأربعة للطريق السيارة أ 2 تونس جلمة في جزئها العابر لولاية زغوان أكثر من 80 بالمائة كما تم الانتهاء من الاســـتجابة لجميع المطالب التي تقدمت بها المقاولات المكلفة بانجاز هذه الأقســـاط لاستخراج المواد الإنشائية التي ســـيتم استغلالها في انجاز المشروع بحســـب تصريح للمدير الجهوي للتنمية بزغوان خالد حسني.

وناهزت نســـبة تقدم أشغال الانجاز في مجملها بالاقســـاط الأربعـــة الممتدة على طول يناهز 68 كلم حوالي 10 بالمائة وأكد حســـني أن الفترة المقبلة ستشهد حرصا على التسريع في نســـق تنفيذ هذا المشروع الذي أصبح يتصدر قائمـــة أعمال اللجنة الجهويـــة للتسريـــع في انجاز المشـــاريع العموميـــة بتعليمات من اللجنـــة العليا برئاسة الحكومة.

وحددت مـــدة انجاز القســـط الخاص بولاية زغوان الذي انطلقت أشغاله يوم 6 ديسمبر 2022 ب30 شهرا لكل قسط.

اختيار 5 شركات ناشئة جديدة للموسم السادس لبرنامج التّسريع الخاصّ بمركز Orange Fab Tunisie

منـــذ شـــهر أفريل 2019، قامـــت Orange Fab Tunisie بتسريع نمو 30 شركة ناشئة على مدى 5 مواســـم متتالية في إطار برنامج تسريع نمـــو الشركات الناشئة Orange Fab مما مكّن هذه الشركات الناشئة من توقيع عقود تجاريـــة مع أورنج تونس ومـــع مجموعة أورنـــج العالمية وشركائها.

ويمثّـــل Orange Fab Tunisie جـــزء مـــن منظومـــة علميـــة متكاملـــة وشـــاملة لمركـــز أورنج للتطويـــر الرقمي والإبتـــكار Orange Digital Center الذي تمّ إطلاقه بضفاف البحيرة بتونس العاصمة لتدريب الشـــبان عـــلى التكنولوجيـــات المبتكـــرة والمهـــن المســـتقبلية ومرافقة الشركات الناشئة.

وفي هذا الإطار يهدف Orange Fab Tunisie إلى مرافقة الشركات التونســـية الناشـــئة وتطويـــر أنشطتها وتعزيز التصرف الإداري بهدف إنشـــاء شراكات تجارية مع مجموعـــة أورنـــج العالمية وشركائها وطنيـــا ودوليا، وتعدّ هـــذه الأســـواق ذات أهمية من حيث حجم الأعمال والتي تشكل ضمانا للثقة ومرجعا مهما ذات تنافسية.

وبالنسبة للموســـم السادس تمّ اختيار 5 شركات ناشـــئة بعد الإعلان عن فتح باب الترشـــحات التي تـــمّ إطلاقها خلال شـــهر نوفمبر الماضي.

وفيما يلي الـــشركات المختارة للموسم السادس لبرنامج تسريع نمو الشركات الناشئة:

Kaoun (تونـــس الكـــبرى) : ناشـــئة مبتكـــرة في مجـــال التكنولوجيا المالية تقدم تطبيقة Flouci وهـــي تطبيقـــة مالية فائقة، توفر ســـهولة النفاذ إلى خدمـــات متنوعة، بمـــا في ذلك تحويل الأموال ودفـــع الفواتير، و subscribe.tn، منصة رقميّة للاشـــتراكات والخدمات الرقمية مثل VOD، والألعاب.

Lunar TC (ولاية صفاقس): شركة ناشـــئة تتميّز بتخصّصها في مجـــال أتمتـــة العمليات من خلال حلها التكنولوجي دون كود "Lunflow". يوفـــر هذا المحرك المتطـــوّر إمكانيـــة رقمنة أنواع مختلفة مـــن العمليات بسرعة وكفاءة داخل الشركات في مختلف القطاعات، مما يـــؤدي إلى زيادة كبيرة في الإنتاجيـــة والتحكم في التكاليف.

Branper (ولاية سوســـة): شركة ناشئة تجمع بين البيانات الضخمة والـــذكاء الاصطناعي لتوفـــير المعلومـــات والتصورات والـــرؤى من شـــبكات التواصل الاجتماعـــي والمواقع الإلكترونية وشـــبكة الإنترنـــات مـــن أجل التوقعات والتنبؤ بالسلوك.

وبالتالي فإن منتوج "Sentinel" يجمع بين البحث عـــن البيانات والبرمجـــة اللغوية العصبية/ البرمجة اللغوية العصبية والذكاء الاصطناعـــي لمراقبة الســـمعة الإلكترونية وقياس الأداء وتحليل الأحاســـيس والتنبؤ بالاتجاهات والمقاربات الجديدة.

Screenflex (تونس الكبرى): منصة SaaS (قائمـــة على نظام السحابة) تعمل على تسهيل إدارة وتسويق اللافتات الرقمية لجميع أنواع الشاشـــات. فهو يســـمح للـــشركات من جميـــع الأحجام بإنشـــاء المحتـــوى المخصّـــص وإدارته وتوزيعه بســـهولة عن بعد، ممّا يزيد من تأثير جهودها التسويقية مع الإقتصاد في الوقت والموارد.

Iley'com (ولاية صفاقـــس): متجـــر رقمي تضامنـــي متعدّد القنـــوات يتيح لـــرواد الأعمال والمصممـــين والحرفيين فرصة تســـويق منتوجاتهم في السوق التونسية والدولية ببضع نقرات فقط.

كما يتضمـــن برنامج تسريع نمو الشركات الناشـــئةOrange Fab Tunisie العديـــد مـــن الامتيازات:

- عقـــد شراكات تجارية مع أورنج تونس وشركائها.
- تواجـــد دولي في 18 بلـــدا في مختلف أنحـــاء العالم من خلال شبكة لـــ Orange Fabs الدولية.
- برنامج التوجيه الشـــخصي لتلبية الحاجيات المحدّدة لفائدة الشركات الناشئة المختارة.
- خدمـــة ســـحابية مجانية بالشراكة معAWS
- متابعة إعلاميـــة وتغطيـــة صحفية.
- الوصـــول والنفـــاذ إلى التظاهـــرات والفعاليات الوطنية والدولية.
- مجانيـــة النفـــاذ إلى فضاء العمـــل المشـــتركة coworking (مكاتب، WIFI)
- المشـــاركة في يـــوم العروض Démo Day وإمكانية عقـــد اجتماعات اســـتراتيجية مســـتثمرين، مجموعات كبيرة، شبكة Orange Fabs الدولية.

في ظل العجز الذي تشكوه

هل تؤدي "سياسة الاقراض" إلى انقاذ الصناديق الاجتماعية؟

صابر الحرشاني

شرعت وزارة الشؤون الاجتماعية في مستهل الشهر الجاري في تنفيذ خطة جديدة تقضي بالتحويل التدريجي لمؤسسات الضمان الاجتماعي إلى مؤسسات مالية تمنح قروض الى منظوريها وسط تطلعات بأن تؤدي هذه الخطوة الى تقليص العجز الحاصل في ميزانياتها.

وبدأ الصندوق الوطني للحيطة الاجتماعية الخاص بموظفي الادارات و المنشأت العمومية في تقبل مطالب الحصول على قروض في 3 اصناف وهما قرض شخصي و قرض اقتناء سيارة و قرض اقتناء مسكن، حيث تم الترفيع في سقف التمويلات الممنوحة سابقا و مراجعة طرق احتساب هذه القروض و ضبط كيفية تسديدها.

ومن المرتقب أن تعمم هذه الخطوة على منظوري الصندوق الوطني للتضامن الاجتماعي مفتتح شهر افريل بالشروط والاجراءات نفسها، ويقدم هذا الاصلاح على انه محافظة على الدور الاجتماعي للدولة و تمكين المضمونين الاجتماعيين من التمويلات اللازمة التي يستحقونها في ظل تزايد المصاعب الاجتماعية جراء الاظمة الاقتصادية الخانقة.

و تطرح فكرة تحويل صناديق الضمان الاجتماعية الى مؤسسات مالية منذ سنة 2016 غير أن تنفيذها يجري بنسق تدريجي، حيث يؤكد خبراء المجال أن الصناديق الاجتماعية التي ستتحول إلى مؤسسات مالية لن تكون في منافسة محتدمة مع المنظومة البنكية و المصرفية، ذلك لكونها ستتوجه إلى جمهور معين و بشروط تفاضلية لا تؤدي الى اختلال المنظومة المصرفية.

وتضمن مشروع الاصلاحات الكبرى المعلن عنه سنة 2018 اصلاحات تهم الصناديق الاجتماعية لتحسين وضعيتها المالية، و تضمنت احكاما تتعلق بتحويل الصناديق الاجتماعية الى مؤسسات مالية، غير أن هذه الخطوة جوبهت بمعارضة من الشركاء الاجتماعيين الذين تحسسوا فيها مخاطر من امكانية تخلي الدولة على دورها الاجتماعي.

و بينت العديد من الدراسات التي اجريت في السنوات الماضية أن استمرار العمل بنفس المنظومة الراهنة للضمان الاجتماعي ينطوي على مخاطر الانهيار التدريجي لهذه الاليات الاجتماعية، بسبب الديون المتراكمة للعديد من مؤسسات الدولة ازاء الصناديق الاجتماعية و التي تؤدي من سنة الى اخرى الى تزايد حجم العجز الحاصل فيها.

وكشفت وزارة الاشراف في الفترة الاخيرة ان الحزمة الاولى من الاجراءات الاصلاحية التي شملت الصناديق الاجتماعية قد أدت الى ايفاء الصناديق الاجتماعية بسداد ديونها في ما لايقل عن 38 مؤسسة من مؤسسات الدولة و من الترفيع في سقف مصاريف العلاج المستوجب استراجعها، مايعني أن المضي في الاصلاحات هو الخيار الوحيد لانقاذ وضعية هذه الصناديق.

خطوة في طريق الاصلاح

ويعد اصلاح الصناديق الاجتماعية أحد اهم مرتكزات الاصلاحات الكبرى في تونس، حيث تشير تقارير المؤسسات المالية المانحة و على رأسها البنك الدولي أن المقدرات المالية الكبرى التي تخصصها الدولة لتمويل هذه الصناديق اصبح عبء كبير لميزانية الدولية و احد عوائق الاستثمار في البلاد.

و تشير المؤشرات الاولية أن سقف القروض الممنوحة و اجال خلاصها و احتسابها لا تؤدي الى فوارق كبيرة بين ما تمنحه الصناديق الاجتماعية و المؤسسات البنكية منذ ذلك أن القروض الشخصية التي ستحظى بالموافقة ستسدد على ثلاثة سنوات بنسبة فائدة قارة في حدود 8.25 بالمائة ما يعني ان القسط الشهري المسدد سيكون بفارق ضئيل مقارنة بالاقساط الشهرية في سداد القروض للمؤسسات البنكية.

وعلاوة على الدور الاجتماعي المستوجب على الصناديق الاجتماعية تبدو الغاية من التوجه في سياسة الاقراض اتباع منحى اصلاحي جديد يتعلق باستثمار أموال المضمونين الاجتماعيين لتحصيل فوائد مالية في السنوات المقبلة من شأنها أن تقلص حجم العجز الحاصل في الصناديق الاجتماعية.

و تتجه التطلعات إلى أن تؤدي هذه الخطوة إلى تحديث وإصلاح نظام الضمان الاجتماعي و ضمان استمرارية التمويل وتوفير الموارد اللازمة لتلبية احتياجات المستفيدين حاليًا وفي المستقبل سيما ان هذا الملف مطروح في جلّ بلدان العالم و بات يفرض نفسه بشكل جدي بعد الجائحة الصحية و تتالي الأزمات في العالم.

ومن الانتظارات ايضا ان يؤدي اصلاح الصناديق الاجتماعية بشكل تدريجي على زيادة فعاليتها و صمودها وتحسين ظروف العيش حيث انه بفضل توفير الحماية الاجتماعية الكافية، يمكن للصناديق الاجتماعية أن تساهم في تحسين ظروف المعيشة للمواطنين، خاصة الفئات الأكثر احتياجًا.

و ثمة علاقة سببية ايضا بين التجارب الناجحة المقارنة في اصلاح الصناديق الاجتماعية و تحقيق العدالة الاجتماعية، حيث اسهم إصلاح الصناديق الاجتماعية في العديد من التجارب في تحقيق التوازن والعدالة الاجتماعية من خلال توفير حقوق وفرص متساوية لجميع أفراد المجتمع، علاوة على اهمية هذه الاصلاحات في مواكبة التغيرات الديموغرافية، فمع تغيرات هيكلة السكان وتزايد أمل الحياة عند الولادة، يصبح من الضروري ضبط الصناديق الاجتماعية لتلبية احتياجات الفئات العمرية المختلفة.

يضعف مخزون العملة الصعبة ويؤمن سداد الديون

التمويل المباشر للخزينة حلّ الاكراه

صابر الحرشاني

يصادق مجلس نواب الشعب اليوم الثلاثاء على مشروع القانون المتعلق بالتمويل المباشر لخزينة الدولة من البنك المركزي حتى تتمكن الدولة من الالتزام بتعهداتها الخارجية ووسط تساؤلات حول تداعيات هذه الخطة.

وينصّ مشروع القانون الذي احالته الوظيفة التنفيذية على مجلس نواب الشعب

و الذي ناقشته لجنة المالية ويعرض اليوم على الجلسة العامة للتصويت عليه بعد النقاش العام، انه استثناء لأحكام الفصل 25 من القانون عدد 35 لسنة 2016 المؤرخ في 25 افريل 2016 و المتعلق بضبط النظام الاساسي للبنك المركزي وبغرض تمويل جزء من عجز ميزانية الدولة لسنة 2024،يرخص للبنك المركزي التونسي بصفة استثنائية في منح تسهيلات لفائدة الخزينة العامة للبلاد التونسية في حدود مبلغ صاف بقدر 7 الاف مليون دينارتسدد على مدة 10 سنوات منها 3 سنوات امهال ودون فوائد.

ويعد السبب الرئيسي لهذه الخطوة غير المسبوقة و التي لجأت فيها الوظيفة التنفيذية الى رفع المنع مؤقتا على حصولها على قروض مباشرة من البنك المركزي الوفاء بالالتزامات المالية الخارجية و سداد الديون المستوجبة و التي حلت اجالها سيما أن كل المؤشرات تؤكد ان حجم الديون خلال السنة الجارية ارفع من حجم الديون التي سددتها بلادنا في السنة الماضية.

وسبق ان لجأت الدولة الى هذه الخطوة لكن بحجم اقل حيث تضمن قانون المالية التعديلي لسنة 2020 منح تسهيلات مشابهة من البنك المركزي الى الخزينة العامة للبلاد التونسية لكن بمقدار مالي اقل، ودون جدل كبير.

و تبقى الدولة ملزمة بالايفاء بتعهدات مالية مهمة مرسمة بقانون المالية لسنة 2024 تتعلق بالمحافظة على المرفق العمومي و تلبية احتياجات المواطن و التعهد بنفقات التأجير و التنمية و التسيير و الدعم و الاستثمار و خدمة الدين ، و من المرتقب ان تتولى الدولة خلال هذه السنة تسديد حوالي 25 الف و 797 مليون دينار بعنوان خدمة الدين منها 7 الاف و 111 مليون دينار خلال الثلاثي الاول من السنة الجارية.

ضغوط فرضت هذا الخيار

و كشفت وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية ان شهر فيفري الجاري يشهد ضغوط كبرى في سياق تسديد القروض الخارجية ومنها قروض رقاعية صادرة بالسوق المالية العالمية بمبلغ يفوق 3 الاف مليون دينار.

و ازاء تزايد الضغوط المالية المسلطة على ميزانية الدولة الناتجة من جهة عن تواصل الازمة الاقتصادية العالمية ومن جهة اخرى عن صعوبة تعبئة الموارد المالية الخارجية تم التوجهفي اطار سد حاجيات التمويل المنصوص عليها بقانون المالية الى تكثيف تعبئة الموارد بالسوق المحليةبمختلف صيغها من رقاع خزينة قصيرة و طويلة المدى وقرض رقاعي وطني و قرض مجمع بالعملة الصعبة، غير ان موارد السوق المحلية و رغم تنوعها بقت محدودة من حيث المبالغ التي يمكن تعبئتها مقارنة بحاجيات تمويل الدولة للسنة الجارية البالغة 28 الف و 188 مليون دينار منها 10 الاف و 300 مليون دينار موارد اقتراض.

ويتيح هذا الحل توفير التمويلات الضرورية لتأمين سداد الديون في اجالها بالخصوص و يشير عدد من الخبراء ان هذه الخطوة يمكن ان لا تسبب تداعيات تضخمية لكن يمكن ان تضعف مخزون البلاد من العملة الصعبة و ان تزاحم حاجة المؤسسات للتمويل و الاستثمار، و على هذه القاعدة فان التوجه نحو الحلول الاقتصادية ومنها الاستثمارات ذات القيمة العالية و اصلاح قطاع الفسفاط وادماج الاقتصاد الموازي في الاقتصاد المنظم و التسريع في المصادقة على مجلة الاستثمارات ومجلة الصرف و الادماج المالي هو الخيار القويم في المعالجة الجذرية للأزمة المالية وليس الاقتراض.

ووكان محافظ البنك المركزي مروان العباسي قد أكد في جلسة برلمانية في هذا السياق مؤخرا ان البلاد التي لا تستثمر و لا تتدخر و لا تخلق الثروة تصل الى هذه الوضعية مؤكد ان التمويل المباشر لخزينة الدولة سوف لن تنجر عنه تداعيات تضخمية على اعتبار ان القرض ليس موجه للاستهلاك لكن سينجر عنه تراجع ايام التوريد بحجم 14 يوم تقريبا.

و في العموم لا يبدو هذا الحل الذي لجأت اليه الوظيفة التنفيذية حلا سحريا لكنه هو بالاساس حل الاكراه و الشر الذي لابدّ منه في ظل عدم القدرة على تعبئة تمويلات خارجية، و يبقى الامل قائما في أن يكون هذا الحل استثنائيا في انتظار تعافي المؤشرات الاقتصادية حتى لا تكون له تداعيات وخيمة اذا ما انسحب على الاقتراض الموجه لاحتياجات التمويل الداخلية.

العديد من المؤشرات تؤكّده

تونس تطوي صفحة صندوق النقد الدولي

صابر الحرشاني

تكشف العديد من المؤشرات الحاصلة أن ورقة صندوق النقد الدولي للحصول على التمويلات الضرورية لم تعد في حسابات بلادنا، فعلى الرغم من عدم وجود قطيعة معلنة بين الطرفين فإن خيارات اخرى بديلة لذلك بدأت في التشكّل.

و تعد بلادنا من البلدان المنخرطة في صندوق النقد الدولي والتي يحق لها الحصول على تمويلات في حدود مساهماتها متى طلبت ذلك وفق النظام التأسيسي لهذه المؤسسة المالية الدولية و التي توصف في العالم بالمقرض الاخير، لان معظم تدخلاتها تهم وضعيات اقتصادية صعبة أو متأزمة.

ومنذ أكثر من سنة حصل اتفاق مبدئي بين الحكومة ووفد الخبراء من صندوق النقد الدولي بشأن تمويل جديد مقابل التعهد بتطبيق برنامج اصلاحي جديد يؤدي الى مزيد احكام التوازنات المالية الكبرى في البلاد، و على الرغم من الحاجة الماسة لبلادنا للتمويلات الضرورية الا أن ذلك الاتفاق لم يتقدم ليستمر السؤال حينها حول البدائل و الخيارات المتاحة وحول ما يمكن أن تفضي اليه هذه المفاوضات التي استمرت لفترة طويلة جدّا.

وقد حافظت بلادنا على علاقات مرضية مع صندوق النقد الدولي و باقي المؤسسات المالية في عدة اتجاهات حيث لم يتم التخلف على سداد اي قسط من اقساط القروض، كما شاركت بلادنا في الملتقيات الكبرى التي تنظمها هذه الصناديق، و عادة ما انتهت اللقاءات التي تنتظم على هامش تلك اللقاءات بين المسؤولين التونسيين و المسؤولين في هذه الصناديق على تأكيد وجود علاقة ايجابية.

مؤشرات قطيعة غير معلنة

و برغم هذا التفاؤل برزت مؤشرات عديدة أكّدت من يوم الى اخر طي صفحة صندوق النقد الدولي بشكل تدريجي، بداية من الخطاب الرئاسي الذي اتجه نحو الرفض القطعي لتطبيق كل الوصفات التي من شأنها ان تؤدي الى التخلي على الدور الاجتماعي للدولة أو ان تمس بالسلم الاهلية في البلاد حتى و ان كانت اصلاحات مطلوب تحقيقها لضمان تجاوز اخلالات التوازن المالي في البلاد.

و على الرغم من تحرك الحكومة في سياق البحث عن اتفاقات جديدة و عن تمويلات من شركائها و اعلان العديد من مكوناتها سابقا بأنه لابديل في الفترة الراهنة عن تمويلات صندوق النقد الدولي فإن دعوات رئيس الجمهورية قيس سعيّد الى وجوب الانسجام الحكومي و إلى تطبيق الاصلاحات التونسية الخالصة قد أدّى الى حقيقة اولى مفادها انهاء الاتفاق المبدئي السابق بين تونس و صندوق النقد الدولي بدليل سحب مناقشة ملف تونس من مستوى مجلس ادارة الصندوق.

و بحلول نهاية السنة المنقضية اتجهت الانظار إلى الزيارة التي كان من المفترض ان يؤديها وفد من صندوق النقد الى بلادنا في اطار تطبيق المادة الرابعة من نظامه التأسيسي حتى يتمكن الصندوق من الوقوف على مختلف المؤشرات الحاصلة في البلاد مثلما يفعل مع باقي الاعضاء المنخطرين، وذهبت بعض التوقعات الى اعتبار هذه المحطة فرصة لتقدم المباحثات حول اتفاق جديد سيما و ان تونس انجزت العديد من المؤشرات التي تحبذها هذه الصناديق على غرار الصمود و سداد الديون في اجالها و تخفيض كتلة الواردات و غيرها من المؤشرات.

و في الوقت الذي ذهبت فيه التوقعات الى عودة الروح الى المفاوضات و تأكيد وزيرة المالية سهام البوغديري نمصية في مجلس نواب الشعب ان تونس ما تزال في حاجة على المدى القصير للاقتراض برز المنعرج الجلي من خلال طلب بلادنا تأجيل زيارة وفد الصندوق و الذي كان اقرب إلى رفض ما يتبعه من بروتوكولات تقضي بتكثيف الحوارات مع مختلف الاطراف الداخلية في البلاد حول الوضع العام.

وقد انجر عن هذا التأجيل أو الرفض وضع بلادنا الى جانب دول اخرى في قائمة سلبية اعدها صندوق النقد الدولي و نشرها و اشر بأكثر وضوح على تلاشي ورقة الاعتماد على صندوق النقد الدولي خلال السنة الجارية في تعبئة التمويلات الخارجية الضرورية.

ويمكن القول أن مشروع القانون المعروض على البرلمان بخصوص التمويل المباشر للخزينة من قبل البنك المركزي قد استبعد بشكل قطعي فرضية اللجوء الى صندوق النقد الدولي، حيث يقضي هذا النص التشريعي بالحصول على تمويل مباشر من البنك المركزي بقيمة 7 مليار دينار اي بأقل من 3 مليار دينار عن القيمة المالية التي تم وضعها في ميزانية الدولية بعنوان قروض اخرى لسد العجز الحاصل بين النفقات المرتقبة و الموارد المنتظرة للدولة خلال السنة الجارية.

و على اهمية ما حصل فإن الاهم من ذلك يتعلق بتنويع الخيارات و البدائل المتاحة، فإن حتّمت الظروف الاقتصادية و المالية تنويع مصادر الاقراض لمجابهة الصعوبات الراهنة فإن المطلوب في المستقبل تحسين المؤشرات الاقتصادية بما يساعد على خلق الثروة.

لانتظامية تزويد السوق

المطلوب تعميم نقاط البيع من المنتج الى المستهلك؟

صابر الحرشاني

تجري الاستعدادات صلب الهياكل المكلفة بالتزويد لاستقبال شهر رمضان المعظم بعد اسابيع، وسط تطلعات الى مزيد الحرص على تفكيك شبكات التوزيع العشوائية والتي من شأنها المساهمة في ارتفاع اسعار بعد المواد أو اختفائها من السوق.

وعاش عموم التونسيين على مدار السنة الماضية على وقع اضطرابات في السوق، نتيجة عوامل مرتبطة بسياسة التقشف التي تم بمقتضاها الحد من الواردات واعطاء الاولية لتسديد الديون ونتيجة ممارسات احتكارية تصاعدت في ظل ندرة عدد من المواد الاستهلاكية، وهي اضطرابات سببت الكثير من الطوابير يُخشى استمرارها في شهر الصيام.

وتمثل نقاط البيع من المنتج الى المستهلك أحد اهم الاليات التي يتم اللجوء اليها في شهر الصيام لضمان انتام تزويد السوق من ناحية والحد من اللهفة وضرب اشكال الممارسات الاحتكارية من جهة اخرى، سيما أن هذه النقاط توفر في العادة منتجات باسعار تفاضلية لا تتضمن تلك الكلفة المحتسبة في حصة الوسطاء وجميع الاطراف المتدخلة في مسار مرور المنتج من البائع إلى المستهلك.

وعادة ما تتصاعد المطالبات خلال شهر رمضان بالخصوص الى تعميم نفاط البيع من المنتج الى المستهلك والى عدم التعاطي معها بشكل موسمي، بل جعلها اليات قارة يتم الاعتماد عليها في عملية القضاء على مسالك التوزيع العشوائية.

وفي حقيقة الامر لا يمكن جعل نقاط البيع من المنتج الى المستهلك اليات قارة في كل المجالات، لكونها تضرب فلسفة البيع الكلاسيكي و تضرب الكثير من المصالح التجارية العادية، و من الناحية التاريخية تطورت عمليات البيع من البيع بالتجزئة و البيع بالجملة الى البيع المباشر الى المستهلكين دون وجود وسطاء، قبل ان ينتشر البيع المباشر عبر شبكة الانترنات، و على مرور كل المراحل التاريخية كان البيع من المنتج الى المستهلك محدودا.

ففكرة البيع من المنتج إلى المستهلك ليست فكرة حديثة، بل تطورت مع مرور الوقت وتطور التكنولوجيا والاقتصاد. يمكن تتبع بعض الأحداث التاريخية فبعد ان كان التبادل التجاري بين البائعين والمشترين يحدث عبر التفاعل المباشر في الأسواق المحلية والورش والأماكن التجارية التقليدية، بدأت في القرن التاسع عشر، فكرة البيع عبر البريد بالتطور، وبين الستينيات والسبعينيات، بدأت بعض الشركات في استخدام أنظمة الكمبيوتر لتيسير عمليات البيع والتسوق. ومع تطور الإنترنت في الثمانينيات والتسعينيات، أصبحت التجارة الإلكترونية ممكنة وتوسعت بشكل كبير وتحولت معها الشبكة العنكبوتية إلى اكثر الفضاءات التي تضم عددا كبيرا من عمليات البيع من المنتج الى المستهلك.

ايجابيات الفكرة

و برزت فكرة البيع من المنتج الى المستهلك في تونس بالخصوص في تجربة التعاضد التي عرفتها البلاد، و على الرغم من التوجه إلى النموذج الليبرالي و الى فكرة تحرير السوق فإن هذه الفكرة لم يتم القضاء عليها و كانت تلتجأ اليها الدولة في العديد من المواسم سواء إن كان شهر رمضان أو عيد الاضحي أو المولد النبوي الشريف أو غيره لامن المناسبات التي تترافق مع ذروة في الاستهلاك.

و اذ من المنطقي عدم التفكير في استبدال كل العمليات التجارية إلى بيع مباشر فإنه من الخطأ ايضا التعاطي مع فكرة البيع المباشر بشكل محدود وموسمي و يجب تكثيف هذه النقاط في العديد من المجالات و خاصة بخصوص المواد التي تشهد طلبا مكثفا يسبب الكثير من الممارسات الاحتكارية اليوم.

وتفيد الدراسات التي تناولت الظاهرة و استقرأتها أن تعميم نقاط البيع من المنتج إلى المستهلك له أهمية كبيرة في عدة جوانب، في مقدمتها الاستجابة الى طلبات المستهلكين و محاربة ندرة المواد وما يترتب عنها من لهفة او من ممارسات احتكارية.

كما يتيح البيع المباشر تتبع مستويات المخزون وإدارتها بفعالية، مما يساعد الشركات في تفادي نقص أو فائض في المخزون علاوة على ان نظام نقاط البيع يساعد من الناحية النظرية على تجميع البيانات حول المبيعات وتفاصيل المنتجات ، حيث يمكن استخدام هذه البيانات لتحليل أداء المنتجات واتخاذ قرارات استراتيجية فيما يتعلق بالمخزون والتسويق في المستقبل.

كما يمكن استخدام نقاط البيع لتقديم خدمة أفضل، حيث يمكن تسجيل المعاملات بشكل دقيق وتحديد احتياجات المستهلكين بشكل أفضل، اضافة تعزيز فعالية عمليات البيع وإدارة الأعمال.

ويتعين على القطاعات المعنية و سلطة الاشراف المتخصصة دراسة موضوع نقاط البيع من المنتج الى المستهلك وفق احتياجات السوق وحسب جغرافيا الانتاج و الاستهلاك للوصل الى حد من التوازن بخصوص انتظامية تزويد السوق و بخصوص الحد من تداعيات العمليات الاحتكارية من ناحية و من تأثيرات الازمة المالية في توريد بعض المواد .

العاملات في القطاع الفلاحي :

ظروف عمل قاسية و حوادث قاتلة فمتى تنتهي المعاناة؟

أبو محمد هارون

جدّ صباح الاثنين 5 فيفري 2024، حادث مرور بمعتمدية جلمة من ولاية سيدي بوزيد أسفر عن وفاة عاملة فلاحية وتعرّض أكثر من 25 شخصًا لإصابات متفاوتة الخطورة، و ذلك إثر انقلاب سيارة نقل عملة في القطاع الفلاحي. و شهدت مناطق مختلفة من البلاد وقفات احتجاجية ضد تواصل استغلال النسوة في العملية الإقتصادية بشكل فظيع ينحدر إلى درجة العبودية المقيتة. الموضوع مازال يحتلّ مشاغل المواطنين في مختلف القرى و المناطق الفلاحية لكنّه ظلّ يعاني مهمّشا من طرف الحكومات المتعاقبة.

تشير أغلب الإحصائيات إلى أن عدد العاملات بالمجال الفلاحي في تونس يفوق الـ 600 ألف عاملة، ويمثلن 80 بالمائة من عدد العاملين في القطاع الفلاحي، ويزيد هذا العدد في مواسم جني المحاصيل حيث تكون هناك عاملات جديدات وافدات على القطاع. ويعتبر النقل الفلاحي في تونس قضية اجتماعية واقتصادية تؤثر على معيشة شريحة اجتماعية بأكملها، وهي النساء العاملات في القطاع الفلاحي. تتعرض العاملات للعنف الاقتصادي كما يعانين من الظلم على مستويات عديدة. أصبحت الحاجة إلى الإصلاحات أكثر إلحاحًا من أجل ضمان المساواة والعدالة الاجتماعية وضمان مستوى عيش لائق لآلاف النساء العاملات.

وفقًا لمؤشر التنمية الفلاحية في تونس، الذي نشرته وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، تمثل المرأة الريفية نسبة 35٪ من مجموع النساء التونسيات وحوالي 58 % من اليد العاملة الريفية. ولذلك فإن المرأة الريفية تعدّ حلقة أساسية في المجال الفلاحي، سواء من خلال قوة عملها أو مساهمتها في الأمن الغذائي للبلاد. كما أن لهن دورٌ أساسيٌ في تحقيق الأمن الاقتصادي للعائلات الأكثر فقرًا حيث يخصصن جزءًا كبيرًا من دخلهن للغذاء والصحة والتعليم لباقي أفراد أسرهن بما في ذلك الأطفال. تأتي هذه المداخيل عادة من الأنشطة الإنتاجية التي تقوم بها هؤلاء النساء: كالعمل الفلاحي في الحقول أو في المستغلات الفلاحية العائلية وتربية الحيوانات والتصرف في البذور والغراسات، فضلاً عن تحويل وتسويق المنتجات الفلاحية ...لذلك فإن عمالة الإناث على مستوى المستغلات الفلاحية مهمة ، خاصة بالنسبة للفلاحة الموسمية. بالإضافة إلى ذلك ، يتسم هذا النوع من اليد العاملة بعدم الإستقرار : في الواقع ، تُجبر النساء على التنقل للوصول إلى الأرض التي يتعين عليهن العمل فيها . وبالتالي يمكن أن تختلف المسافات المقطوعة من بضع مئات من الأمتار إلى أكثر من عشرات الكيلومترات. هذا التنقل يحد أيضا من الوصول إلى فرص العمل. و تستقل هؤلاء العاملات، في معظم الأحيان، وسيلة نقل خاصة تابعة لأحد السائقين الذين يقومون بهذا النشاط في الخفاء. عادة ما يكون صاحب وسيلة النقل من نفس منطقة النساء اللاتي يقودهن، و لا يملك سوى الصندوق الكائن بالجزء الخلفي من سيارته. لا تخلو وسيلة النقل هذه من المخاطر، فالسيارات المستخدمة مصممة بالأساس لنقل البضائع أو المواشي ولا تستوفي الحد الأدنى من الشروط، خاصة تلك التي تهم السلامة الضرورية لنقل الأشخاص. يؤدي ذلك إلى العديد من الحوادث الخطيرة والتي غالباً ما تكون مميتة. لذلك أطلق عليها شاحنات الموت .

ظروف عمل قاسية

تعاني المرأة العاملة في النشاط الفلاحي من استغلال بشع و ظروف عمل قاسية، طول ساعات العمل تبلغ أحيانا 10 ساعات و أشغال فلاحية شاقة تضطر خلالها المرأة إلى الانحناء طوال اليوم، تسلق الأشجار... ، كما تتعرض النسوة للمواد الكيميائية الضارة دون أي وسيلة حماية (المبيدات الحشرية والأسمدة) ويجب عليهن أيضا أن تتحملن الظروف المناخية القاسية (البرد والحرارة والشمس والمطر .. و أسوأ ما تتعرض إليه المرأة من ظروف قاسية سيكون خلال شهر رمضان، تنطلق ساعات العمل مع السادسة صباحا و أحيانا قبل ذلك، و تتوصل حتى الساعة الثانية ظهرا. وتستنزف ظروف العمل جهدهن خاصة مع حالة الصيام. المرأة الريفية فاقدة للوعي الإجتماعي و عاجزة عن النضال من أجل تحسين ظروف عملها. لقد فشلت الجمعيات الناشئة من أجل الدفاع عن حقوقها في تغيير الأطر القانونية أو فرض تطبيق قوانين الشغل على أصحاب الضيعات الفلاحية. لقد أصبح مؤكدا بأنّ النساء الريفيات هن الحلقة الأكثر ضعفا في سلسلة كاملة من عدم الاستقرار في هذا القطاع.

نقل النساء الفلاحيات

يعتبر نقل العاملات الفلاحيات من مخاطر العمل الأشهر التي يعرفها عامة الناس، وذلك بفضل التغطية الإعلامية لحوادث الطرق التي يتعرضن لها وكذلك بفضل العمل التوعوي الذي قامت به عدة جمعيات على نطاق واسع في السنوات الأخيرة. تقع عشرات العاملات الفلاحيات ضحايا لحوادث الطرق كل عام. فقد سجل المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية 60 حالة وفاة وأكثر من 700 إصابة بين سنتي 2015 و 2022. وحتى إذا نجون من الموت على الطرقات، فإن هؤلاء النساء يقعن ضحايا للعديد من الانتهاكات في سبيل الوصول إلى مكان عملهن، حيث يتم نقلهن بواسطة شاحنات مختصة أساسا في نقل البضائع والماشية. إنهن مجبرات على البقاء واقفات ومكشوفات طوال الرحلة بغض النظر عن الظروف الجوية من ارتفاع درجات الحرارة و البرد القارص و الرياح العاتية ... لا يتردد أصحاب هذه الشاحنات في تحميل الراكبات فوق طاقة إستيعاب الجزء الخلفي من الشاحنة للحصول على أقصى ربح ممكن في كل رحلة. حيث يمنعنهن من

حمل حقائبهن (حتى لا تشغل مساحة كبيرة).

شاحنات الموت و سوء البنية التحتية

إن العمل الفلاحي الذي تقوم به المرأة الريفية مؤقت بالأســـاس، فهو يتفاوت حســـب المواسم والمناطق الجغرافية وطبيعة المســـتغلات الفلاحية (حقول مفتوحة، بيوت مكيفة ...). في وقت تعرضت فيه المناطق الفلاحية للإهمال بحيث تجد نفســـها اليوم تعاني من بنية تحتية ســـيئة فيمـــا يخص الطرقات ، حيث لا تغطي الطرقات المعبدة إلا جزءًا بســـيطًا من مجموع الطرق. مما يجعل اســـتخدام وسائل النقل العمومي شـــبه مستحيل للعاملين في القطاع الفلاحي. في معظم الحالات، تعتمد العاملات الفلاحيات اعتمادًا كليًا على أصحاب الشاحنات الذين يقومون أيضا بدور الوســـيط بين المشغلين المالكين للأراضي والعاملات. بالنسبة لهن، فإن الحفاظ على علاقة جيدة مع الوسيط يضمن استمرارية العمل وبالتالي الدخل، ويضمن التنقل من منازلهن إلى المستغلة الفلاحية التي يمكن أن تبعد عشرات الكيلومترات.

لا بديل !!

في أغلب الأحيان، لا يوجد أي بديل: فهن لا يستطعن التعويل على النقل العمومي ولا يمتلكن عربات خاصة ولا يســـتطعن حتى التعاون فيما بينهن لأنهن في نفس الوضعية المادية الهشة . و في هذا السياق، استنكرت بعض النساء ســـوء المعاملة والإيذاء الذي يتعرضن له، والتي يتراوح بين الإســـاءة الجسدية والاقتصادية والنفسية. تظل هذه التنديدات اســـتثنائية ، لأن أي شكل من أشكال الاحتجاج من جانبهن يمكن أن يؤدي بهن إلى فقدان العمل وانقطاع الصلة مع الســـائقين و الوسطاء. ويسفر عنه فقدان مصدر الدخل الوحيد الذي يمكنهن الوصول إليه. تعود مسؤولية الحوادث الفلاحية إلى عدة أطراف متداخلة وتتحمل الدولة القسط الأكبر من المسؤولية لغياب المراقبة الفعلية لنشاط نقل العاملات الفلاحية. إذ لا توجد مراقبة حقيقية لقطاع النقل الفلاحي على الرغم من إصدار المرســـوم الحكومي رقم 724-2020 المؤرخ 31 أوت 2020، الذي يحدد شروط مزاولة نشاط نقل العمال الفلاحيين وشروط الاستفادة من هذه الخدمة.

تنظيم قطاع النقل الفلاحي

لا يمكن معالجة قضية نقل العمال الفلاحيين إلا من خلال التدخل الجاد للدولة عبر مؤسســـاتها المعنية بالأمر . يجب أن يكون هذا التدخل واقعيًا ومتلائما مع السياقات المحددة للمناطق، كما يجب أن يمس جميع مستويات المعادلة.

وبما ان وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري تشرف على 24 مندوبية جهوية للتنمية الفلاحية. و يمكن للوزارة أن تسند إلى هذه المندوبيات و هيئات الإرشاد الفلاحي مهمة إنشاء مكاتب تشغيل حيث يمكن للفلاحين تقديم عروض الشغل ، و يمكن للعاملات التسجيل للحصول على عمل، وأخيراً يمكن أيضا لأصحاب شـــاحنات النقل تقديم خدمات النقل الخاصة بهم بما يستجيب للمعايير المحددة في القانون عدد 51-2019 الصادر في 11 جوان 2019.

كما يمكن لموظفي خلايا الإرشـــاد الفلاحي أثناء مهامهم الميدانية، أيضًا مساعدة العمال والعاملات الذين واللاتي يجدن صعوبة في الوصول إلى هذه الخدمة. تنظيم القطاع الفلاحي من شأنه أن يحفظ كرامة العاملات الفلاحيات ويجنّبهنّ حوادث الطرقات القاتلة. إضافة إلى تحســـين وســـائل النقل ، إن المصادر الرئيســـية للحوادث والإصابات الخطيرة أو المميتة للنساء العاملات في القطاع الفلاحي متعددة، أهمها حالة الطرق أو عدم اهتمام الناقلين أو غيرهم من الســـائقين، ولكن السبب المباشر يبقى العربة الناقلة في حد ذاتها. يجب على صاحب وســـيلة النقل أن يلتزم بضمان نقل العاملات إلى الحقول بأمان واتخاذ التدابير اللازمة لتقليل المخاطر.

و يعد تنظيم نشـــاط النقل أثناء وقت العمل ضرورية لحماية الأشخاص ومنع تلف العربات . ولضمان ذلك، يجب أن تســـتوفي الســـيارة المعدة خصيصًا لنقل العاملات في الفلاحة شروطًا معينة من أجل تحقيق سلامة وراحة العاملات.

ملتقى المجتمع المدني حول الصحة في تونس من تنظيم منظمة بوصلة

مليونا تونسي لا يتمعون بالتغطية الصحية وسنويا 37 امرأة يمتن أثناء الولادة

سماح باشا

تحت شـــعار "المجتمع المدني يحكي صحّـــة"، وعلى هامش ملتقى المجتمع المدني حول الصحة في تونس من تنظيم منظمة بوصلة يومي 6 و7 فيفري 2024 للتطرق إلى الإشكاليات التي يعاني منها قطاع الصحة العمومية ومحاولة إيجاد حلول من خلال نقاشـــات مفتوحة وشاملة بـــين أعضاء المجتمع المدني خـــبراء في الصحة الأطـــراف المعنية ودور المجتمع المدني في تصميم وتنفيذ وتقييم السياســـات العمومية وتحديد حلول علمية واستراتيجيات عمل لتعزيز القدرات والمشاركة الفعّالة.

وقـــد تم التطرق في هذا الملتقى إلى نســـبة الميزانية المخصصة لقطاع الصحة والتي لا تتجاوز 6،5 ٪ وفقا لقانون المالية 2024، والتي تعادل 3،9 مليار دينار تونسي.

وقد أدى قلة التمويل لقطـــاع الصحة إضافة إلى معدل الفقر المرتفع الذي يصل إلى 15،3٪ إلى 26٪ في المناطق الريفية وحرمان مليوني تونسي من التغطية الصحية. كمـــا أدى تراجع الخدمات العامة إلى خصخصة الرعاية الصحية مع ارتفاع النفقات الخاصة فأصبح الولوج إلى الرعاية الصحيـــة أكثر صعوبة خاصة للفئات الضعيفـــة مما عمّق التفاوتات الجغرافية والاجتماعيـــة والاقتصادية وتراجع الوصـــول إلى الحق في الصحة رغم اعتراف دســـتور 2022 في المـــادة 43 (يعد الحق في الصحة دستوريا).

وأكدت الجمعيات الصحية المشاركة أنه رغم التحديات التي تواجهها فإنها ملتزمة بالمشاركة الفعالة في الدفاع عن حقوق الإنسان بما في ذلك حق الإنسان في الصحة ومواصلة تعزيز التعاون المستمر بين القطاعين العام والخاص لتحسين رفاهية المجتمع التونسي.

وعلى هامش هذا الملتقى كشـــفت محللة السياسات العامة في مركز علي بن غذاهم للعدالة الجبائية سحر مشماش لمراسلة 24/24 بالجهة أن قطاع الصحة في تونـــس كارثي حيث نجد 1,3 طبيب على كل 1000 تونسي وبينما تؤكد المعايير العالمية على 2,5 طبيب على 1000 مواطن.

و بنسبة للأسرة، أضافت مشماش أن الدولة توفر 19 سرير على كل 10 آلاف تونسي في حين يجب أن يكون 30 سرير.

وأكدت مشـــماش أن نســـبة التلقيح تراجعت، أما بالنسبة للصحة الجنسية والانجابية نجد نساء تموت أثناء الولادة ،تموت 37 امراة على كل 100 ألف ولادة وهو رقم مرتفع مقارنة بمصر وتركيا نجد 17 امرأة فقط تموت على 100 ألف ولادة .

وشددت مشماش على أن كل هذه المؤشرات تؤكد أن تونس لم تستثمر كما يجب في قطاع الصحة ولا تعتبره ذو أولوية وذلك يستوجب انتداب عدد كبير من الأعوان في قطاع الصحة.

وجانبه قال يحي عيادي مســـؤول في منظمة بوصلة أن الاستثمار في قطاع الصحة نسبة ضئيلة جدا جدا وهي 0,07% من ميزانية الدولة .

وأضاف عيادي أن مليون تونسي لا يتمتعوا بالتغطية الصحية وهذا رقم مفزع وذلك نتيجة سياسة التقشف وخوصصة القطاع.

توتر في الأفق بينه وبين الحكومة والمعارضة النقابية تتحرك

الإتحاد العام التونسي للشغل في قلب العاصفة

محمد عمار

عاد مرة أخرى ملف الإتحاد العام التونسي للشغل إلى الساحة السياسية، ويبدو حسب بعض الملاحظين أنه ستكون هناك خلافات كبيرة مع الحكومة الحالية، وهذا ما بينه أيضا البيان الأخير للاتحاد ودعوته لتجمع عمالي في شهر القادم. كما ان قضية إيقاف الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين ستكون لها أيضا تداعيات في الأيام القادمة.

قرر المكتب التنفيذي الوطني للإتحاد العام التونسي للشغل دعوة كل أعوان الوظيفة العمومية والقطاع العام إلى تجمع عمالي يوم 2 مارس القادم وذلك إثر تواصل تعطل الحوار الاجتماعي مع الحكومة،حسب بلاغ الإتحاد، وكذلك تراجع الحكومة عن تطبيق اتفاقيتي 6 فيفري 2021 و15سبتمبر 2022.

اختبار لا يريده الاتحاد

تبعا لذلك فإن هذا التجمع العمالي سيكون مقياس حقيقي للاتحاد العام التونسي للشغل بعد تراجع شعبيته حسب ما يراه عديد الملاحظين منذ إجراءات 25جويلية التي قام بها الرئيس قيس سعيد. فالاتحاد حسب عدد كبير من المنخرطين فقد شعبيته وقدرته على التحرك وتراجعت مواقفه خاصة في ملف غلاء الأسعار والمقدرة الشرائية. كذلك غابت مواقفه السياسية بعد ان كان الاتحاد خلال العشرية الأخيرة بعد الثورة له دور مؤثر بشكل كبير في كل الملفات السياسية للبلاد بل لم يتم تشكيل أي حكومة الا بمواقفته ولا تتخذ أي اجراء الا بعد استشارته بل انه كان ممثلا في كل الحكومات كما قاد حوارا وطنيا أخرج البلاد من وضع معقد إثر اغتيال الشهيدين بالعيد والبراهمي. لكن بعد 25 جويلية غاب الاتحاد عن المشهد السياسي في البلاد وتراجع ظهوره بشكل كبير حتى دخل مرحلة الصمت المطبق فلا يكاد يسمع له راي في أي موضوع وتجاهلته السلطة تماما وصار نسيا منسيا مثله مثل الاحزاب بلا حول ولا قوة ولا قدرة على التاثير.

وبرر اتحاد الشغل دعوته إلى هذا التحرك الاحتجاجي باستمرار تعطل الحوار الاجتماعي، وتراجع الحكومة عن تطبيق اتفاقيتين تعودان إلى سنتي 2021 و2022، كما انتقد عزم الحكومة عرض النظامين العامين الأساسيين لأعوان الوظيفة العمومية والمنشآت العمومية والدواوين الحكومية على البرلمان، قبل استكمال التفاوض بين الطرفين الاجتماعيين، منتقداً التدهور السريع والمفزع للقدرة الشرائية للأجراء والمتقاعدين، وتأخر تعديل الأجر الأدنى المضمون في تونس.

وفي هذا الشأن، قال سامي الطاهري، الناطق باسم اتحاد الشغل: إن التجمع العمالي المقرر بداية الشهر المقبل "يندرج في إطار الضغط من أجل فتح باب التفاوض، وعودة الحوار الاجتماعي، وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين، والدفاع عن الحق النقابي ومكافحة التهم السياسية الكيدية ضد القيادات النقابية"، مبرزا أن "النقابيين ليسوا خائفين من المتابعات القضائية «بل يعملون فقط على الحد من أسباب التوتر"، على حد قوله.

وكان قد سبق للأمين العام للاتحاد نور الدين الطبوبي وأن أكد على هامش إحياء الذكرى 78 لتأسيس المنظمة النقابية أن الاتحاد ليس ضعيفا وأن الحوار الاجتماعي والحق النقابي خط أحمر، داعيا الى اعطاء الحوار الاجتماعي الاهتمام المطلوب من السلطة لانه الوسيلة الاولى والوحيدة وفق قوله لتاكيد قيمة الشعوب وانه لا تقدم ولا تنمية دون حوار اجتماعي بناء. كما شدد على ضرورة إلغاء المرسوم عدد 21، وطالب بضرورة الترفيع في الأجر الأدنى المضمون، داعيا إلى العدل والإنصاف بين كل المتقاعدين وتطبيق كل الاتفاقيات الممضاة، وقال إنه من حق كل القطاعات أن تُناضل من أجل حقوق منظوريها وذلك طبقا للقوانين. وأضاف الطبوبي أنه عندما تم إمضاء الاتفاق بعد مسار 25 جويلية مع حكومة بودن تم الأخذ بعين الاعتبار كافة الصعوبات الاقتصادية وتم التوصل إلى جدولته في 27 قطاعا.

ورغم دعوات التعبئة للتجمع العمالي ليوم 2 مارس القادم الا انه من المنتظر ان لا يكون تجمعا ضخما لانه وقتها سيكون علامة على وصول علاقة المنظمة بالسلطة الى نقطة اللاعودة وان القطيعة ترسخت بصفة نهائية وهو امر لا تريده المنظمة لانها تعلم انها الخاسر الاكبر وقتها خاصة انها تعلم صلابة السلطة وتعاظم شعبيتها مقابل شعبيته المهترئة وبالتالي فان أي معركة ستخوضها معها ستكون خاسرة.

إيقاف وتنديد

قرر الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين عقد هيئة إدارية طارئة على خلفية إيقاف الكاتب العام للاتحاد. وهذه الهيئة الادارية الجهوية بالاتحاد كانت برئاسة سامي الطاهري الامين العام المساعد وبحضور منعم عميرة ومحمد الشابي الامينين المساعدين للاتحاد العام التونسي للشغل لتدارس المسارات المستوجب اتخاذها على خلفية إيقاف الصنكي لسودي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين.

من جهة أخرى نددت عديد الإتحادات الجهوية بقرار إيقاف الصنكي أسودي سواء عبر البيانات أو حتى عبر الحضور بمقر الإتحاد الجهوي. وقد حضر أحمد الشافعي الكاتب العام للاتحاد الجهوي بسليانة مصحوبا بأعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بسليانة عبروا عن مساندتهم المطلقة للصنكي اسودي في المظلمة التي يتعرض لها حسب قولهم. كما دعوا إلى مزيد رص الصفوف وتجسيد التضامن النقابي.

وللتذكير فإنه للمرة الثانية يتم فيها كاتب عام إتحاد جهوي، حيث تم إيقاف يوسف العوادني كاتب عام الاتحاد الجهوي بصفاقس في أواخر شهر نوفمبر الماضي. لكن تم إطلاق سراحه بعد ذلك بعدان قررت المحكمة القضاء في شانه بعدم سماع الدعوى.

معارضة نقابية

خلال الأسابيع الماضية بدأ بعض النقابيين في التحرك من أجل تكوين جبهة معارضة للمكتب التنفيذي الحالي للاتحاد العام التونسي للشغل. وهذا التحرك بني على عدة نقاط أهمها ما وقع خلال المؤتمر 25 بصفاقس، وقبلها تنقيح الفصل 20. هذا إضافة إلى توتر العلاقة بين الاتحاد والسلطة خلال الفترة الأخيرة. وجاء تاريخ السابع وعشرين من جانفي الماضي حيث تم تنظيم وقفة احتجاجية وتم خلالها المطالبة برحيل المكتب التنفيذي الحالي لاتحاد الشغل، الذي يتزعمه نور الدين الطبوبي،. كما وجهوا اتهامات للقيادات النقابية بالفساد والمحسوبية. وطالب عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل سابقا و النقابي بقطاع الصحة، الحبيب جرجير، وهو من قيادات المعارضة النقابية الحالية إلى تشكيل لجنة نقابية مستقلة، هدفها الإعداد لمؤتمر نقابي، يفرز قيادة نقابية جديدة. ونفى جرجير في تصريحات إعلامية وجود أي تنسيق مع القيادة السياسية الحالية، وذلك إثر اتهامه بمحاولة الانقلاب على القيادة النقابية الحالية، وتنصيب قيادة جديدة كما حدث قبل نحو سنتين في الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري.

حَي هلال بقرمبَالية

كارثة بيئية تُهدد صحة السكان

محمد علي جرادة

يواجه اهالي حي هلال بقرمبالية من ولاية نابل كارثة بيئية تسبَبت في العدِيد من الأمراض التنفُسية وخَلفت آثارًا سلبية على صحة المواطنين.

وأكد عدد من المتساكنين لـ"24/24" ان الوضعية أصبحت لا تُطاق نتيجةَ تسرُب مياهِ الصرف الصحي القادمة من المنطقة الصناعية عبرَ وادي الطَاحونة معربين عن تخوفهم من تفشي الامراض.

ويطالب الأهالي سلطة الاشراف بالتدخل العاجل وإيجاد حلول عاجلة لهذه الوضعية التي وصفوها بالكارثية وفق تعبيرهم .

لا تجاوب مع الوضعية !

وفي هذا السياق يقول انيس الخلفاوي عضو المجلس المحلي بقرمبالية أن هناك العديد من الإشكاليات التي تتفاقم منذ مدة لكن لا تجاوب مع الوضعية التي وصفها بالكارثية مؤكدا ان وادي الطاحونة يمتلئ بمياه الصرف الصحي المتأتية من المصانع وغيرها من الأماكن المعطبة مما يسبب في إنتشار الروائح الكريهة وتكاثر الناموس ويمكن أن يؤدي كذلك إلى تفشي مرض الكوليرا في هذه المنطقة.

وبين الخلفاوي ان الوضع لم يعد يطاق في هذه المنطقة والمتساكنين يتذمرون من هذه الممارسات والأساليب الملتوية والتسويف المستمر من سلطة الاشراف وعدم التدخل لحل هذا الإشكال نهائيا لا مع المنطقة الصناعية ولا مع غيرها من الأعطاب المتراكمة كل يوم والتي تتسرب كلها بوادي الطاحونة.

خطر محدق !

أضحى السكان يعيشون وسط خطر محدق يتهددهم في أي لحظة، جراء هذه الكارثة البيئية التي عينها مراسل "24/24" بالجهة ويرجع ذلك بالدرجة الأولى إلى انعدام الرقابة .

وتشير بعض المصادر إلى وجود العشرات من هذه الحالة المزية على غرار وادي الباي بسليمان ووادي الامام بقليبية حيث اصبحت تهدد صحة عشرات الآلاف من السكان، وباتت مصدر قلق وتذمر للسكان.

توزر

ورشات وفقرات تنشيطية وسهرات علمية في المخيم الجهوي للمواطنة والابداع

نظمت دار الشباب المتنقلة لسياحة ورحلات الشباب بتوزر المخيم الجهوي للمواطنة والابداع تحت شعار "شباب واعي، شباب مبتكر" تحت إشراف المندوبية الجهوية للشباب والرياضة أيام 6 و 7 و 8 فيفري الجاري بمشاركة 35 شابا من رواد مؤسسات الشباب في الجهة والناشطين في الجمعيات.

وقد تمت برمجة مجموعة من الفقرات التنشيطية والورشات التثقيفية والأنشطة التطوعية منها ورشة تطوع لتنظيف وتزويق المحيط الخارجي لمركز التربصات والتخييم بميداس وتشجير مساحة من محيطه وإنجاز جداريات والقيام بزيارات ترفيهية تثقيفية للمناطق السياحية بميداس وتمغزة وتنظيم سهرة شبابية "نار المخيم" من الشباب المشارك بمختلف مهاراتهم وإبداعاتهم العلمية والفنية. كما قام المشاركون بزيارة المنطقة السياحية الشبيكة.

وقد احتضنت دار الشباب توزر ورشة السلوكيات المحفوفة بالمخاطر بالشراكة مع الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري وخصصت لادمان المخدرات وتأثيرها السلبي في الشباب والعائلة والمجتمع، وورشة في علوم الروبوتيك لتحفيز الشباب على الاهتمام بهذا المجال العلمي، وتنظيم سهرة في علوم الفلك خصصت لمراقبة الأجرام السماوية بالتنسيق مع جمعية الجريد لعلوم الفلك.

محمد المبروك السلامي

من تنظيم المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الانسانيات بتوزر

معرض تشكيلي بعنوان "أثر" للإبداع الطلابي

احتضن فضاء المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الانسانيات بتوزر، من 30 جانفي إلى 2 فيفري 2024 ،معرضا تشكيليا جماعيا وورشات رسم الجداريات تحت عنوان "أثر" بمشاركة أساتذة و طلبة المعهد و عدد من الفنانين و بالشراكة مع جمعية خذ الكتاب بقوة وتسعى التظاهرة الى دعم انفتاح المؤسسة الجامعية على محيطها حيث خصصت مواضيع الاعمال المعروضة إلى دعم القضية الفلسطينية والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في الحرية الى جانب مواضيع أخرى كالحرية في مفهومها العام ولوحات ذات بعد رومنطيقي وأخرى تجريدية

وقد شاركت الأستاذة ريم بن سلطان ب 26 لوحة تحمل شعار "رحلة تحرر" و تمثل تجسيد الصراعات الداخلية داخل كل انسان وهي دعوة ضمنية الى خوض تجربة التحرر لان الانسان الغير متحرر من القيود الداخلية لن يكون باستطاعته تحرير الأرض

وشارك الفنان وليد الشريف بورشة جداريات حول القضية الفلسطينية كما ساهم في تأطير الطلبة في تقنيات رسم الجداريات في حين أثث الفنان ماجد عشاش ورشة في الخط العربي

وعلى هامش التظاهرة قدم الروائى التونسي احمد مال مداخلة تناول فيها تجربته الإبداعية السردية في لقاء بالطلبة لتقديم اعماله الروائية على غرار الدم في رقادة و الدم العبثي و غيرها.

محمد المبروك السلامي

جمعية القاصرين عن الحركة العضوية بزغوان:

في حاجة ماسة لوسيلة نقل

محمد الدريدي

يمثل غياب حافلة لنقل منظوري جمعية القاصرين عن الحركة العضوية بزغوان ممن يعانون من اعاقات عضوية أو شلل دماغي للانتفاع بخدمات مركز التربية المختصة والتأهيل المهني بالزريبة عائقا كبيرا أمام الجمعية للقيام بدورها تجاه هذه الفئة بحسب تصريح لرئيس الجمعية ضياء الدين الخراطي لـ"24/24".

وقال رئيس الجمعية أن حافلة صغيرة الحجم بتسعة مقاعد على ملك الجمعية تمت صيانتها من قبل شركة صناعية ناشطة بالجهة غير أنها لا تكفي لتأمين نقل تلاميذ المركز البالغ عددهم 32 شخصا تتراوح أعمارهم بين 5 و35 سنة وينحدر أغلبهم من مناطق ريفية نائية وأوساط إجتماعية ضعيفة مما يستوجب ضرورة توفير حافلة بحجم أكبر أو غيرها من وسائل النقل.

ودعا الخراطي شركات الإنتاج المحيطة بالجمعية إلى مد يد المساعدة لدعمها لإحداث مشروع تجاري يتمثل في مطعم صغير أو مشرب يمكن من خلق مداخيل تساعد على تغطية احتياجات مركز التربية المختصة والتأهيل المهني التابع للجمعية وتغطية احتياجات رواده مشيرا أن هذه المنشأة لا تزال تحتاج إلى بعض الألعاب خاصة أن عددا من منظوريه لا تتجاوز أعمارهم 11 سنة، علما أن شركة السيتام كانت قد قامت مؤخرا بتخصيص جملة من التجهيزات والمعدات التي يحتاجها هذا الفضاء التكويني.

وعلى غرار أغلب الجمعيات تواجه جمعية القاصرين عن الحركة العضوية بزغوان صعوبات مالية بسبب غياب مصادر للتمويل والدعم وأيضا لتأخر صرف المنحة المخصصة لها من قبل المصالح العمومية ومحدودية قيمتها.

نهاية موسم بذر الزراعات الكبرى

بذر 940 ألف هكتار من الحبوب وآمال في تحسن الانتاج

جلال العرفاوي

مع تواصل نزول الغيث النافع بجميع الولايات المنتجة للزراعات الكبرى وإلى غاية بداية شهر فيفري الحالي وخاصة بكل من باجة وجندوبة وبنزرت والكاف وزغوان ونابل وتونس الكبرى أكد المرصد الوطني للفلاحة أن عملية بذر الحبوب قد شملت وإلى غاية 25 جانفي الماضي مساحة تقدر بـ 940 ألف هكتار من أصل 1.194 مليون هكتار مبرمجة.

لئن عرف موسم الزراعات الكبرى 2023 / 2024 تأخيرا نسبيا مقارنة بالمواسم المنقضية نتيجة تواصل انحباس الأمطار حتى في أكثر مناطق إنتاج الحبوب إلا أنه ومنذ منتصف شهر ديسمبر ومع بداية تحسن كمية التساقطات تحسنت نسبة تقدم موسم بذر الزراعات الكبرى حيث فاقت معدلها العام 90 % نهاية شهر جانفي الماضي رغم عدم توفر الأسمدة بالكميات المطلوبة.

مساحات ضعيفة للقمح اللين و»التريتكال «

بلغت المساحة الجملية للحبوب المبذورة 940 ألف هكتار حيث توزعت هذه المساحات حسب الأنواع على 560 ألف هكتار قمح صلب و 25 ألف هكتار قمح لين و 346 ألف هكتار شعير و 8.5 ألف هكتار «تريتيكال « . وبالعودة إلى ما تم برمجته خلال الموسم الفلاحي الحالي فإن مساحات الشعير مازالت دون المأمول حيث لم تتجاوز نسبة الإنجاز حدود 66 % مقارنة بما تم تخصيص في بداية الموسم من مساحة تقدر بـ 520 ألف هكتار كما أن مساحات القمح اللين مازالت هي الأخرى بعيدة عن التوقعات حيث تم برمجة 45 ألف هكتار وفي المقابل لم يتم بذر سوى 25 ألف هكتار وهو ما يعني نسبة 55 % فقط . أما بخصوص المساحات المبذورة حبوبا مروية فقد بلغت نسبة الإنجاز 100 % (83 ألف هكتار مبرمجة) مقابل 72 ألف هكتار خلال الفترة ذاتها من الموسم الفارط .

ولايات الشمال في المقدمة

اعتبارا إلى ما شهدته ولايات الشمال من نزول لكميات طيبة من الأمطار خلال شهري ديسمبر وجانفي فقد شهد موسم الزراعات الكبرى زيادة في نسق عملية بذر الحبوب حيث استأثرت هذه الولايات بالنصيب الأوفر من المساحات المبذورة حيث بلغت حوالي 803 ألف هكتار في حين انحصرت هذه المساحات بولايات الوسط والجنوب عند حدود 137 ألف هكتار . وبخصوص تزويد مناطق الإنتاج بالبذور الممتازة فقد ناهزت الكميات الموزعة في الجهات 174 ألف قنطار من إجمالي 180 ألف قنطار مبرمجة للتوزيع منها حوالي 8 آلاف قنطار تم بيعها مباشرة من مراكز شركات الإنتاج الفلاحي.

تراجع مساحات الأعلاف الخريفية

قدرت مساحات الأعلاف الخريفية المبذورة بحوالي 251 ألف هكتار من أصل 298 ألف هكتار مبرمجة خلال الموسم الفلاحي 2023 / 2024 لتبلغ بذلك نسبة الإنجاز 80 %. وتتوزع هذه المساحات على 159 ألف هكتار من» القرط» و12.4 ألف هكتار من» السيلاج» و 50.4 ألف هكتار من الأعلاف الخضراء و29.3 ألف هكتار من البذور العلفية . ومقارنة بالموسم الماضي فقد شهدت مساحات الأعلاف الخريفية المبذورة تقلصا وخاصة منها مساحات القرط والسيلاج والبذور العلفية ويعود ذلك إلى تأخر انطلاق موسم بذر الأعلاف المطرية نتيجة ارتفاع معدل الحرارة وانحباس الأمطار خلال أشهر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر في أغلب مناطق الإنتاج إضافة إلى تراجع كميات البذور العلفية خاصة منها بذور « القصيبة « . وبالنسبة إلى مساحات الأعلاف الخريفية المروية فقد تم بذر 36.4 ألف هكتار من إجمالي 47.6 ألف هكتار أي بنسبة إنجاز تعادل 76.5 % وتفسر نسبة الإنجاز المتدنية بتراجع ايرادات السدود مما أثر سلبا على تزويد المناطق السقوية العمومية بمياه الري علاوة على انخفاض منسوب المائدة المائية على مستوى المناطق السقوية الخاصة.

تواصل أزمة الأسمدة والأدوية

إلى غاية نهاية شهر جانفي الماضي بلغت نسبة تزود الفلاحين من الأسمدة الكيميائية الأساسية وخاصة « السوبر 45 « ما يفوق بقليل 50 % حيث تم توزيع 15.18 ألف طن من هذه المادة من إجمالي 30 ألف طن مبرمجة في حين تم توفير68.221 ألف طن من» د.أ.ب» من أصل 150 ألف طن و86 ألف طن من « الأمونيتر» من إجمالي 250 ألف طن . وحسب أرقام المرصد الوطني للفلاحة فإن المجمع الكيميائي التونسي يضم حاليا بمصنع قابس حوالي 4 آلاف طن من الأمونيتر وحوالي 17 ألف طن في مخازن قبلاط.

المراهنة على البحث العلمي

أمام تراجع مردودية مساحات الحبوب بسبب ضعف التساقطات المطرية خاصة وأن 5 % فقط من هذه المساحات هي مساحات مروية وهو ما يعني أن 95 % من مساحات الحبوب ترتبط أساسا بالظروف المناخية وفي ظل عدم تجاوز المخزونات العامة للسدود نسبة 30 % وفي الوقت الذي يتصاعد فيه الطلب الداخلي على الحبوب وأمام ارتفاع معدلات الاستهلاك خصصت وزارة الفلاحة والموارد المائية اعتمادات مالية للبحوث ذات العلاقة بقطاع الزراعات الكبرى والتركيز خاصة على المواضيع المتعلقة بالتغيرات المناخية والمحافظة على خصوبة التربة والحد من تملح التربة بالمناطق السقوية من خلال ضبط أنماط وتقنيات زراعية ملائمة لمختلف الوضعيات تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تحسين الإنتاجية والضغط على كلفة الإنتاج والتوظيف الأمثل للموارد المائية والمساحات حسب الخارطة الفلاحية والتركيز على تكثيف زراعة الحبوب في المناطق الملائمة والمناطق السقوية بما يمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح الصلب والوصول إلى تحقيق إنتاج يقدر بـ 12 مليون قنطار خلال الموسم الفلاحي الحالي.

بمشاركة درة زروق و عائشة بن أحمد و دارين حداد:

28 مسلسلا مصريا في الموسم الرمضاني 2024

متابعة: ريم حمزة

ينتظر الجمهور العربي كل سنة المسلسلات المصرية التي تبث خلال شهر رمضان، حيث شهدت الأعمال التلفزيونية مؤخرا تطورا لافتا وتنوعت بين الرعب والإثارة والكوميديا، ومناقشة قضايا اجتماعية حساسة بمشاركة نجوم مصريين وتونسيين وعرب.

وفيما يلي نستعرض أبرز المسلسلات المصرية التي ستبث خلال شهر رمضان 2024:

إثبات نسب

مسلسل "إثبات نسب"من بطولة النجمة التونسية درة زروق، وصدقي صخر، ومحسن محيي الدين، ونبيل عيسى، ولبنى ونس، وولاء الشريف .. تأليف محمد ناير، وإخراج أحمد عبده. وستجسد درّة في المسلسل دور ربة بيت متزوجة من رجل أعمال يلعب دوره النجم المصري نبيل عيسى.

بدون سابق انذار

مسلسل "بدون سابق إنذار" من مسلسلات الـ15 حلقة. بطولة آسر ياسين، والنجمة التونسية عائشة بن أحمد، ونهال عنبر، وأحمد خالد صالح، تأليف ألمى كفارنة، وإخراج هاني خليفة.

صدفة

مسلسل "صدفة" بطولة ريهام حجاج، وخالد الصاوي، والتونسية دارين حداد و فراس سعيد، وسلوى خطاب، ونور إيهاب، وعصام السقا، وعبير منير، ورحاب الجمل، وتامر يسري .. تأليف أيمن سلامة، إخراج سامح عبد العزيز.

كوبرا

يخوض الفنان محمد عادل إمام، سباق دراما رمضان 2024 بمسلسل "كوبرا"، الذي ينتمي إلى نوعية الـ 15 حلقة. ويشارك في المسلسل محمود عبد المغني، وعلاء مرسي، وهشام إسماعيل، ومنة فضالي، ومحمد أسامة (أوس أوس)، ودنيا ماهر، تأليف أحمد أبو زيد، وإخراج أحمد شفيق، ويعرض على "إم بي سي مصر"

الحشاشين

تدور أحداث مسلسل "الحشاشين" في القرن الـ 11 حول قصة حسن الصباح مؤسس جماعة الحشاشين. والمسلسل بطولة كريم عبد العزيز، وأحمد عيد، وميرنا نور الدين، ونيقولا معوض، وسوزان نجم الدين، وعمر الشناوي، تأليف عبد الرحيم كمال، وإخراج بيتر ميمي.

عتبات البهجة

يعود الفنان الكبير يحيى الفخراني في رمضان 2024 بمسلسل "عتبات البهجة" في إطار درامي حول أحد الأجداد وعلاقته بأحفاده.

المسلسل مقتبس من رواية لإبراهيم عبد المجيد، ويشارك في بطولته جومانا مراد، وسيد رجب، وسما إبراهيم، وجيهان الشماشرجي، ودنيا ماهر، و هو من تأليف مدحت العدل، وإخراج مجدي أبو عميرة.

بدون مقابل

يتناول مسلسل "بدون مقابل" بطولات رجال الأمن في محاربة الإرهاب. بطولة هاني رمزي، ودالیا البحيري، وعمرو عبد الجليل، ووفاء عامر، ومحمد أبو داود، ونسرين طافش، تأليف حسام موسى، وإخراج جمال عبد الحميد.

حق عرب

يعتبر المسلسل أول بطولة درامية للفنان أحمد العوضي يشارك في بطولته وفاء عامر، وهدى المفتي، ووليد فواز، ورياض الخولي، وميرهان حسين، تأليف محمود حمدان، وإخراج إسماعيل فاروق.

رحيل

تدور أحداث مسلسل"رحيل" في 15 حلقة، في منطقة شعبية... بطولة ياسمين صبري، تأليف محمد عبد المعطي، وإخراج إبراهيم فخر.

صيد العقارب

تخوض الفنانة غادة عبد الرازق السباق الرمضاني 2024 بمسلسل "صيد العقارب" و يشارك في بطولته رياض الخولي، وأحمد ماهر، وماجد المصري، ومنال سلامة، ومحمد علاء، و هو من تأليف باهر دويدار، وإخراج أحمد حسن.

جري الوحوش

قصة مسلسل "جري الوحوش" مأخوذة من فيلم "جري الوحوش" الذي عرض عام 1987. بطولة نضال الشافعي، وصلاح عبد الله، ومحمود حجازي، وفادية عبد الغني، وسميرة صدقي، ومحمود عبد المغني، تأليف أحمد صبحي، وإخراج عبد العزيز حشاد.

بابا جه

مسلسل "بابا جه" بطولة أكرم حسني، وسما إبراهيم، ونسرين أمين،

ولافينيا نادر، ومحمد أوتـــاكا، وريم عبد القادر تأليف وائل حمدي ومحمد إسماعيل أمين، وإخراج خالد مرعي.

مسار إجباري

مسلسل "مسار إجباري" بطولة عصام عمـــر، وأحمد داش، وصابريـــن، وجوري بكر، وبســـمة، وخالد الصاوي تأليف باهر دويدار، وإخراج نادين خان.

مليحة

يتنـــاول القضية الفلســـطينية وتدور أحداثه في 15 حلقة. بطولة دياب، وماجدة زكي، وميرفـــت أمين، وأشرف زكي، وأحمد السعدني، تأليف رشا عزت الجزار، وإخراج عمرو عرفة.

الكبير أوي 8

يواصل أحمـــد مكي مشـــوار "الكبير" ويقـــدم الجزء الثامـــن في رمضان 2024. المسلسل بطولة أحمد مكي، ورحمة أحمد، وبيومي فؤاد، ومحمد ســـلام، وهشـــام إســـماعيل، تأليف ورشـــة كتابة بإشراف أحمد الجندي، إخراج أحمد الجندي.

ألف ليلة وليلة

مسلســـل "ألف ليلة وليلة" بطولة ياسر جلال، وياسمين رئيس، ونور، ووليد فواز، وسامي مغاوري وهو من تأليف أنور عبد المغيث، و إخراج إسلام خيري.

سر إلهي

مسلســـل "سر إلهي" بطولـــة روجينا، وأحمد مجدي، ورنا رئيس، ومي ســـليم، ومحمود الحديني، وصلاح عبد الله، وأحمد بدير، وميمي جمال، وأحمد سلامة، ورشا مهدي، ومراد مكرم .. تأليف أمين جمال، و إخراج رؤوف عبد العزيز.

فراولة

مسلســـل "فراولة" بطولة نيللي كريم، وشـــيماء ســـيف، وصدقي صخـــر، وعلا رشدي، وأحمد فهيم، وحجاج عبد العظيم، وتوني ماهر، وجيلان علاء .. تأليف محمد سليمان عبد المالك، وإخراج محمد علي.

بـــ100 راجل

مسلســـل"بـــ100 راجل" بطولة سمية الخشاب، وصلاح عبد الله، وسما إبراهيم، ومحمود عبد المغني، ومحمد القس، وهالة فاخر وهو مـــن تأليف محمـــود حمدان، وإخراج إبرام نشأت.

نعمة الأفوكاتو

مسلســـل "نعمة الأفوكاتو" بطولة مي عمر، وأحمد زاهـــر، وأروى جودة، وكمال أبو رية، وسلوى عثمان، وسامي مغاوري .. من تأليـــف مهاب طارق، وإخراج محمد سامي.

العتاولة

تدور أحداث مسلسل "العتاولة" في إطار اجتماعي تشـــويقي حول شقيقين بينهما عداوة. بطولة أحمد السقا، وطارق لطفي، وباسم سمرة، ومي كساب، وحنان يوسف، وهدى الإتربي، تأليف هشام هلال، وإخراج أحمد خالد موسى.

المداح 4: أسطورة العودة

مسلسل "المداح 4" بطولة حمادة هلال، وهلا الســـعيد، ودنيا عبـــد العزيز، وحنان سليمان. تأليف أمين جلال، وإخراج أحمد سمير فرج.

صلة رحم

تـــدور أحداث مسلســـل"صلة رحم" في إطار اجتماعي. بطولة إياد نصار، وريهام عبد الغفور، وإنجـــي المقدم، وعلي الطيب، وأســـماء أبو اليزيد، تأليف محمد هشـــام عبية، وإخراج تامر نادي.

للأذكياء فقط

تدور أحداث مسلســـل"للأذكياء فقط" في إطار كوميدي ويتكـــون من 15 حلقة. بطولة حمدي الميرغنـــي، وكريم عفيفي، ورنا رئيس، وأوتاكا، تأليـــف محمد ناير، وإخراج محمد عبد الرحمن حماقي.

لانش بوكس

مسلســـل "لانش بوكس" تدور أحداثه في إطار اجتماعي كوميـــدي. بطولة غادة عـــادل، وجميلة عـــوض، وصدقي صخر، وفـــدوى عابد، والمطرب شـــاهين، وأحمد الشامي، وعمرو رمزي، وهشام إسماعيل، ســـيناريو وحوار عمرو مدحت، وإخراج هشام الرشيدي.

امبراطورية ميم

مسلسل "إمبراطورية ميم" بطولة خالد النبوي، وحلا شـــيحة، ونشوى مصطفى، ومحمـــود حافظ، ونور النبـــوي، ومحمد محمود عبد العزيز .. قصة إحســـان عبد القدوس، ســـيناريو وحوار محمد سليمان عبدالمالك، و إخراج محمد سلامة.

بيت الرفاعي

مسلســـل "بيت الرفاعـــي" بطولة أمير كرارة، وميرنا جميل، وأحمد فؤاد ســـليم، وســـيد رجب، ومحمد لطفي، وملك قورة، وصفاء الطوخي، ومحمود السمان، ودنيا المصري، تأليـــف بيتر ميمي، وإخراج أحمد نادر جلال.

المعلم

مسلســـل "المعلم" بطولـــة مصطفى شـــعبان، وســـهر الصايغ، وهاجر أحمد، وأحمد بدير، وانتصار، وأحمد فؤاد سليم

تأليف محمد الشـــواف، وإخراج مرقس عادل.

المسرح الوطني التونسي يكشف عن استراتيجيته الجديدة وأعماله القادمة

تحـــرص مؤسســـة المسرح الوطنـــي التونسي عـــلى إبقاء شعلة المسرح مضيئة ومتوهجة في اقـــتراح لجماليات مسرحية مغايرة و معـــاصرة. ويراهن المدير العام للمسرح الوطني معز المرابط على تنفيذ استراتيجية عمـــل هدفها الأســـاسي الدفع نحو حـــراك مسرحي قادر على تحقيق نقلة نوعية في مستوى التجربة المسرحية التونســـية قصد تدشين مرحلة جديدة من الإبداع المسرحي التونسي تدعم رصيد هذه التجربة الفارقة على المســـتوى الإقليمي وتساهم في إثرائها بأعمـــال تكرس تميزها وتمكّن مـــن تعزيـــز مكانتها بفضـــل رؤى جماليـــة وفنية مستحدثة وآليات إنتاج وترويج مبتكرة.

وفي انفتاح على أجيال ومدارس وتيارات فنية متنوعة وفي شراكة مع مراكـــز الفنـــون الدرامية والركحيـــة، قامت مؤسســـة المسرح الوطنـــي التونسي تحت إشراف المدير العام معز المرابط بإنتاج 7 أعمال جديدة تختلف في أساليب الكتابة والإخراج وتنهل من مراجع ومرجعيات متنوعة لكنهـــا تتقاطـــع في الدعوة إلى عالم أكثر سلم وسلام وجمال. تحمل هذه العـــروض الجديدة العناويـــن التاليـــة: "كتـــاب عـــلاء الدين" لمختـــار الوزير و "قودزيـــلا، الظاهـــرة" لأوس إبراهيم، و"حلمت بيك البارح" للبنى مليكـــة وإبراهيم جمعة و "قرط" لمحمد البوســـعيدي و "برضاك" الأسعد الصلعاني و "رقصة سماء" للطاهر عيسى بن العربـــي و "آخـــر البحر " للفاضل الجعايبـــي. وتتواصل بقاعة الفـــن الرابع بالعاصمة، سلسلة العروض الخاصة بهذه الإنتاجات الجديدة التي خلقت حيوية وديناميكية في المشـــهد المسرحي التونسي.

تلتقـــي باقـــة الإنتاجـــات الجديـــدة للمـــسرح الوطني – والتي بلغ عددها سبعة عروض مختلفة المناخـــات والتقنيات والنكهات – عند الرغبة في الدفع باتجاه التجريب المسرحي وربط الممارسة المسرحية بالممارسات الفنيـــة الأخـــرى والفنـــون المســـتحدثة لخلق مســـاحات إبداعية جديدة، وللانفتاح على مختلـــف التجـــارب المسرحية المتميزة باختـــلاف مرجعياتها وأساليبها ومدارسها الفنية في تونس وخارجها.

احتفـــاء باليـــوم العالمـــي للمسرح الموافق ليوم 27 مارس من كل سنة، وكامتداد لتظاهرة أســـبوع اليوم العالمي للمسرح، ينظم المـــسرح الوطني التونسي تظاهـــرة "تونـــس مســـارح العالم". ويقـــدم هذا المهرجان مجموعة من الأعمال المسرحية والفنية، التونســـية والدولية، لتجســـيد فكرة كونيـــة الفن المسرحي وعمقه الإنساني الذي يخترق الحدود ويؤكد أنّ اختلاف الرؤى الفنية للمسرحيين التي تتشـــكل على الركح مشـــاهدا وأحداثـــا، إنما هي تأســـيس فنـــي بديع لحضـــارة البشرية جمعـــاء التي يظـــل يجمعها فوق هذه الأرض قاسم مشترك على اختـــلاف الأمكنة والأعراق والثقافات.

كمـــا يتجدد الموعد في شـــهر رمضان الكريم مـــع تظاهرة "تجليـــات الحلفاويـــن" التي ســـيحتضنها قـــصر المسرح بالحلفاوين والبطحاء المتاخمة له في اختيار مـــدروس لبرمجة متناغمة مـــع الرمزية الثقافية والتاريخية لهذا المكان. وتجمع برمجتهـــا مـــا بـــين المسرح والموســـيقى والرقص والفنون البصرية لتقديـــم منتوج فني متنوع ومتميز. ما بين بحث في كنه الخلق وفي كنه الإبداع، تتلألأ "تجليات الحلفاوين" بعروضها الفنية في ليالي رمضان وســـط بطحاء أشـــهر الأحياء الشعبية في تونس، لتمحو المسافات بين ما هو روحانـــي وما هو فني، ولتؤكـــد أنّ هذا التمازج لا يزيد النفس البشرية إلا صفاء ونقاء، حتى ترتقي إلى مرتبة المصالحة مع الذات والحياة.

وفي شـــهر نوفمـــبر 2024 وبعـــد نجاح الـــدورة الأولى من "المهرجان الوطنـــي للمسرح التونسي- مواســـم الإبـــداع "، ينظّم المـــسرح الوطني التونسي الدورة الثانية لهـــذا المهرجان في إحيـــاء لذاكـــرة "المهرجان الوطنـــي للمـــسرح التونسي" ســـابقا. ويطمـــح "المهرجان الوطنـــي للمـــسرح التونسي- مواســـم الإبداع " إلى تشـــجيع روح الابتـــكار وتحفيـــز مَلَكَة الإبداع لدى الفنانين التونسيين من أجـــل تحريضهم على مزيد العطاء وإغـــواء أكبر عدد من المتابعـــين للإقبال على العروض المسرحيـــة في توطيـــد لعلاقات التبادل والتفاعـــل والحوار بين المبدعين والنقـــاد والجمهور. وتهدف "جوائز الإبداع المسرحي التونسي" إلى تتويـــج الأعمال المسرحيـــة المتميـــزة تثمينا لجهود الفنانين التونســـيين في تطوير جماليـــات الفن الرابع وتجديـــد أســـاليبه وأدواتـــه، واعترافا بدورهم الطلائعي في قيادة المجتمـــع نحو الأفضل والأجمل.

الفيلق الأفريقي لتعويض مرتزقة فاغنر

هل أصبحت ليبيا مرتعا لروسيا ؟

محمد بن محمود

في خضم الحرب الدائرة في غزة تحاول روسيا اقتناص الفرص لا عادة تطوير نفوذها في افريقيا وازاحة المنافس الفرنسي عن الساحة . وتعتزم موسكو خلال هذه الفترة تشكيل قوات عسكرية جديدة داخل الاراضي الليبية لتعويض قوات فاغنر وهدفها التوسع في عدة دول افريقية ويطلق عليها اسم الفيلق الافريقي ومن المنتظر ان تضم الاف المقاتلين.

وذكرت تقارير اعلامية اعتزام روسيا تشكيل قوات عسكرية خاصة تعرف باسم الفيلق الأفريقي بديلا لمرتزقة فاغنر، ولكن بشكل ومهام مختلفة وربما أكثر تأثيرا على ليبيا وبقية الدول الأفريقية، وذلك بحسب ما نقلت وكالة الأناضول عن صحيفة فيدوموستي الروسية.

وقالت الصحيفة إن موسكو بدأت تشكيل الفيلق ليحل محل قوات فاغنر، ومن المفترض أن يكتمل هيكله بحلول صيف 2024، ليكون حاضرا في 5 دول أفريقية. وأضافت أن الفيلق سينشط في ليبيا وبوركينا فاسو ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى والنيجر، وسيتبع مباشرة الإدارة العسكرية، ويشرف عليه الجنرال يونس بك يفكوروف نائب وزير الدفاع الروسي. وبجانب تقرير الصحيفة، صدر لاحقا تصريح أمريكي بشأن الفيلق الأفريقي، لكن لم تصدر أي إفادة رسمية روسية بخصوصه، ولم تعقب بشأنه السلطات الليبية ولا قوات شرق ليبيا التابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر.

ملامح وأهداف الفيلق

وقال عادل عبد الكافي الخبير والمستشار العسكري السابق للقائد الأعلى للجيش الليبي إن الخطوات الفعلية لإنشاء الفيلق الروسي الأفريقي بدأت بعد اغتيال مؤسس فاغنر يفغيني بريغوجين في تحطم طائرة في اوت الماضي، واتخذت وزارة الدفاع الروسية خطوات للتفاهم مع حفتر بشأن التعامل مع القيادات الجديدة لفاغنر. وأضاف عبد الكافي أن الدفاع الروسية اتخذت خطوات أخرى لإنشاء الفيلق، من بينها أن تكون ليبيا مركزه الرئيسي، والتفاهم مع حفتر خلال زيارات يفكوروف المتكررة إلى مدينة بنغازي (شرق).

وأوضح أن الفيلق يضم عناصر روسية وسورية وأفريقية، نظرا للمهام التي ستوكل إليه، وهي مزيد من التغلغل في أفريقيا تحت مسميات، بينها حماية مواقع البترول والذهب التي استطاعت فاغنر الوصول إليها. وأضاف عبد الكافي أن من مهام الفيلق أيضا، تزويد مجموعات من المتمردين داخل الدول الأفريقية بالأسلحة لدعم عمليات التمرد، فروسيا انتهجت سياسة الحرب الهجينة على مستويات منها دعم المجموعات المتمردة والانفصالية.. أي الحروب غير التقليدية والتقليدية. وأوضح أن نواة الفيلق هي مجموعات فاغنر، مع إدماج مزيد من العناصر، فنحن نتحدث عن قوة لا تقل عن 40 إلى 45 ألف مقاتل، إذ يتكون من فرقتين إلى 5 فرق حسب القدرات القتالية وحجم العناصر. ولدى روسيا الإمكانية لتجنيد مزيد من العناصر، وإستراتيجية واضحة وهي التغلغل في أفريقيا والإطاحة بأنظمة كانت موالية للولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيين، إذ تسعى إلى إقامة أنظمة أخرى عبر دعم عمليات التمرد والانفصال، كما يقول عبد الكافي. وفي ليبيا، ينشط عناصر فاغنر في مدينة سرت (450 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس)، حيث يتمركزون في قاعدة القرضابية الجوية وميناءها البحري، بالإضافة إلى قاعدة الجفرة الجوية (جنوب)، وقاعدة براك الشاطئ الجوية (700 كيلومتر جنوب طرابلس).

المقر في ليبيا.. لماذا؟

وقال عبد الكافي إن روسيا يعنيها الوُجود في ليبيا لارتباطها بساحل البحر المتوسط، وهو موقع إستراتيجي لإيصال الإمدادات العسكرية والعناصر التابعة للفيلق إلى الدول الأفريقية الأخرى. وأضاف أن ليبيا ممر رئيسي، خاصة في ظل تقارير أكدت اتجاه روسيا لإنشاء قاعدة بحرية في مدينة طبرق (شرق) لتكون نقطة تمركز، لتسهيل وصول البوارج والقطع البحرية المحملة بالأسلحة والعتاد ومنظومات الدفاع الجوي.

وبعد إنشاء القاعدة البحرية، بحسب عبد الكافي، سيتم الدفع بكل الإمدادات إلى الوسط الليبي الذي أصبحت روسيا تهيمن عليه بشكل كبير من خلال تمركزها في قاعدة الجفرة (وسط) وبعض القواعد والمهابط الترابية في وسط وجنوبي ليبيا. ومنذ مطلع 2022، توجد في ليبيا حكومتان، إحداهما برئاسة أسامة حماد، وكلفها مجلس النواب (شرق)، والأخرى معترف بها من الأمم المتحدة وهي حكومة الوحدة الوطنية (مقرها في طرابلس-غرب)، برئاسة عبد الحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة إلا لحكومة يكلفها برلمان جديد منتخب. وشدد عبد الكافي على أن مشاركة حفتر في الفيلق مهمة جدا، نظرا لارتباطه بالتمدد الروسي، وهو يرى أن موسكو هي الحليف الأقوى والأنجح له كي يستمر في المشهد، ويواصل السيطرة على المنطقتين الشرقية والجنوبية.

إنهاء عصر أفريقيا الفرنسية

ووفقا للناشط السياسي وسام عبد الكبير، في حديث للأناضول، فإن روسيا تسعى بإنشاء الفيلق إلى التغلغل في باقي الدول الأفريقية لإحكام السيطرة عليها عبر تنصيب حكام جدد يراعون المصالح الروسية وإنهاء مصالح الغرب وعصر أفريقيا الفرنسية، وهذا ما شاهدناه في انقلاب النيجر. وأضاف عبد الكبير، عضو تجمع القوى السياسية لإقليم فزان (جنوب)، أن التغلغل الروسي يستهدف دولا عديدة، فالمشروع لا يزال في الامتداد وبداية الانتشار، لذلك سيساعد الفيلق على إحكام السيطرة الروسية على مصادر الثروات والأنظمة السياسية، لتأخذ روسيا دورا بدعم مهم من حليفها الاقتصادي الصين. وقال المحلل السياسي فرج فركاش للأناضول إن روسيا تسعى منذ مدة لاستغلال الفراغ الذي أحدثه الانسحاب الأميركي من أفريقيا، حيث عززت موسكو وجودها في أفريقيا لإيجاد حلفاء لها، خاصة في ظل تزايد الرفض الأفريقي للوُجود الأوروبي. وأضاف أن روسيا تحاول أن تقدم نفسها كدولة مناصرة لاستقلال الدول الأفريقية، بعيدا عن حقبة الاستعمار الأوروبية.

مع اقتراب الاتفاق النهائي على انهاء الحرب

المقاومة ترسم "ملامح اليوم التالي" للحرب في غزة وفق إرادة الفلسطينيين قبل غيرهم

عادل الطياري

أعلنت حركة حماس يوم الثلاثاء الماضي، تسليم ردها حول اتفاق تهدئة محتمل في قطاع غزة إلى كل من مصر وقطر.واكدت في بيان لها أنها "تعاملت مع المقترح بروح إيجابية بما يضمن وقف إطلاق النار الشامل والتام". وقال رئيس الوزراء القطري محمد بن عبدالرحمن آل ثاني، إن بلاده تلقت رداً «إيجابياً» من «حماس» بشأن اتفاق إطار ترعاه الولايات المتحدة يقضي بالإفراج عن الرهائن مقابل وقف لإطلاق النار في غزة.وقال آل ثاني خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن في الدوحة: "تلقينا رداً من حركة حماس بشأن اتفاق الإطار يتضمن ملاحظات، وهو في مجمله إيجابي".

من جهته، قال بلينكن إنه سيناقش ردّ حركة «حماس»على اتفاق التهدئة مع الحكومة الإسرائيلية الأربعاء، معتبراً أنه «من الضروري» التوصل إلى اتفاق.وقال بلينكن خلال المؤتمر الصحفي، إنه "لا يزال هناك الكثير من العمل الذي يتعين القيام به. لكننا ما زلنا نعتقد أن الاتفاق ممكن وضروري بالفعل، وسنواصل العمل بلا كلل لتحقيقه".وتابع: "أفضل مسار للمضي قدماً نحو فترة هدوء ممتدة هو اتفاق بشأن الرهائن" .

ونشرت قناة الجزيرة أول امس بنود المقترح الذي تقدمت به حركة حماس في رد منها على مقترح إطار اتفاق التهدئة في غزة الذي قدمته للوسطاء موضحة أن حماس وافقت على إطار اتفاق للتوصل إلى هدنة تامة ومستدامة على 3 مراحل، تستمر كل مرحلة 45 يوما وتشمل التوافق على تبادل الأسرى وجثامين الموتى وإنهاء الحصار وإعادة الإعمار.

وطالبت حماس بأن يتم الانتهاء من مباحثات التهدئة التامة قبل بدء المرحلة الثانية وضمان خروج القوات الإسرائيلية خارج حدود القطاع وبدء عملية الإعمار.وأضافت على المقترح المقدم ملحقا مفصلا بخطوات تنفيذ المرحلة الأولى من الاتفاق، واشترطت أن يكون جزءا منه.

وعرضت حماس في المرحلة الأولى إطلاق المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال والمسنين والمرضى مقابل 1500 أسير بينهم 500 من أصحاب المؤبدات والأحكام العالية، إضافة إلى جميع النساء والأطفال وكبار السن في سجون الاحتلال.كما اشترطت حماس إدخال ما لا يقل عن 500 شاحنة يوميا من المساعدات والوقود إلى كافة مناطق قطاع غزة خلال المرحلة الأولى. كما طالبت حماس في المرحلة الأولى أيضا بعودة النازحين إلى أماكن سكناهم، وضمان حرية الحركة بين شمال وجنوب القطاع وفتح المعابر.

واشتمل رد حماس على ضرورة الموافقة على إدخال ما لا يقل عن 60 ألف مسكن مؤقت و200 ألف خيمة إيواء إلى القطاع خلال المرحلة الأولى، إضافة إلى إقرار خطة إعمار البيوت والمنشآت الاقتصادية والمرافق العامة التي دمرت، خلال مدة لا تتجاوز 3 سنوات.وطلبت حماس أيضا وقف اقتحام المستوطنين للأقصى الشريف، وعودة الأوضاع في المسجد المبارك إلى ما قبل عام 2002.

و طلبتحماس أن تكون قطر ومصر والولايات المتحدة وتركيا وروسيا ضامنة لتنفيذ ذلك الاتفاق.

مفاوضات مضنية

بعد إعلان وصول رد من حركة حماس على خطة من شأنها إطلاق سراح رهائن مقابل سجناء فلسطينيين، ووقف القتال في غزة، أصبحت الكرة الآن في ملعب إسرائيل. ولا يزال من غير الواضح كيف ستتعامل إسرائيل على رد حركة حماس الذي ظل محاطا بالسرية لكن وصفه مسؤولون بـ "الإيجابي".

ونقلت صحيفةن"يويورك تايمز"، عن مسؤول إسرائيلي مطلع على الأمر، قوله إن "إسرائيل غير راضية عن رد حماس".وأضاف المسؤول ، أن "حماس تريد التوصل إلى اتفاق فقط إذا ضمنت استمرار سيطرتها على غزة وإنهاء الحرب، وكلاهما ترفضهما إسرائيل".وكان مسؤول إسرائيلي آخر قد قال لموقع "أكسيوس" الأميركي، إن رد حماس "يحمل بعض الجوانب الإيجابية وبعض الجوانب السلبية، لكن إسرائيل تعتبره موقفا مفتوحا للمفاوضات".

وكان المفاوضون قد تلقوا ردا من حركة حماس على مقترح يتضمن إطلاق سراح الرهائن ووقفا للقتال، بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، لقطر، في رحلته الخامسة للمنطقة منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر.

وفي مؤتمر صحفي في الدوحة مع بلينكن، قال رئيس الوزراء القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن المفاوضين تلقوا "ردا من حركة حماس بشأن اتفاق الإطار يتضمن ملاحظات، وهو في مجمله إيجابي". وقال مصدر مطلع لموقع "أكسيوس"، إن رئيس الوزراء القطري تحدث، الثلاثاء، مع مدير جهاز "الموساد"، ديفيد بارنيا، وأرسل له فيما بعد وثيقة رد حماس.وجاء "رد حماس بمثابة مفاجأة لبلينكن والبيت الأبيض، الذين لم يكن لديهم الوقت الكافي لمراجعته

قبل سؤالهم عنه علنا"، حسبما ذكرت صحيفة "نيويورك تايمز". وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى تحدث لـ "نيويورك تايمز" إن المسؤولين القطريين تلقوا رد حماس "قبل ساعة واحدة فقط من وصول بلينكن لاجتماعه الأول في الدوحة، وقبل حوالي 3 ساعات من مؤتمره الصحفي المشترك مع نظيره القطري"و"عمل فريق بلينكن على مراجعة الأمر بسرعة، ثم أطلع مسؤولي البيت الأبيض" على مقترحات حماس، وفقا للصحيفة الأميركية ذاتها.

وكان المسؤولون الأميركيون ينتظرون الرد منذ أيام، قائلين للصحفيين إن "الكرة في ملعب حماس". وتكهنوا بوجود انقسامات داخلية داخل الجماعة المسلحة، أو أن المكاسب العسكرية الإسرائيلية في عمق أنفاق غزة دفعت حماس إلى الهروب، وفقا لصحيفة "واشنطن بوست".

وكانت إسرائيل قد وافقت من حيث المبدأ على الإطار المقترح، وقد سلمته مصر قبل أكثر من أسبوع لحماس، وفقا لأشخاص مطلعين على المفاوضات تحدثوا لصحيفة "واشنطن بوست".وكانت نقطة الخلاف الرئيسية هي رغبة حماس في أن تؤدي أي صفقة رهائن إلى وقف دائم لإطلاق النار، وهو الأمر الذي رفضه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، بشدة، وتعهد بدلا من ذلك بمواصلة القتال حتى تحقيق "النصر الكامل"، وفق "واشنطن بوست".

ويعتقد أن هناك حوالي 100 رهينة ما زالوا على قيد الحياة، كما يقول مسؤولون إسرائيليون إن حماس تحتجز ما لا يقل عن 29 جثة للرهائن المختطفين بعد أن أدى اتفاقمبدئي في نوفمبر الماضي إلى إطلاق سراح 105 رهائن خلال توقف للقتال لمدة أسبوع، قبل انهيار الهدنة واستئناف العمليات العسكرية.

أسماء "مرعبة" لإسرائيل

كشف تقرير إسرائيلي عن بعض أبرز الأسماء التي تطالب حركة حماس الفلسطينية، بالإفراج عنهم من السجون الإسرائيلية، كجزء من هدنة محتملة مع إسرائيل، تقضي بإطلاق سراح الرهائن المحتجزين لديها في قطاع غزة.

ونقلت صحيفة "تايمز أوف اسرائيل" عن تقرير للقناة 12 العبرية، أنه من المتوقع أن تطالب حماس بالإفراج عن عدد من السجناء الفلسطينيين الذين يقضون أحكاما بالسجن مدى الحياة، كجزء من الصفقة المحتملة.وأوضحت القناة الإسرائيلية أن القائمة تشمل أفرادا تورطوا في عدد من أكبر الهجمات في تاريخ إسرائيل خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية بين عامي 2000 و2005، ومن بينهم عبد الله البرغوثي وعباس السيد وإبراهيم حامد وأحمد سعدات ومحمد عرمان.ولفت تقرير القناة 12 الإسرائيلية إلى أن البرغوثي الذي ترغب حماس في الإفراج عنه، "مسؤول في المجمل عن مقتل 66 إسرائيليا، وحكم عليه بالسجن المؤبد 67 مرة، وهو أكبر حكم يصدر على الإطلاق ضد سجين فلسطيني".

كما أشار التقرير إلى أن من بين الأسماء المحتملة أيضا، قائد الجناح العسكري لحماس في طولكرم بالضفة الغربية، عباس السيد.وذكر التقرير أنه "خطط لتفجير فندق بارك عام 2002 في مدينة نتانيا"، والذي أسفر عن مقتل 30 إسرائيليًا وإصابة 140 آخرين، وكان العمل "الإرهابي الأكثر دموية" خلال الانتفاضة الثانية وفق القناة وحكم على السيد بـ35 حكما بالمؤبد.فيما وصف التقرير إبراهيم حامد بأنه "أخطر سجين" تحتجزه إسرائيل حاليا، وكان قائد الجناح العسكري لحماس في الضفة الغربية بالكامل، وأدين بقتل 46 مدنيا، ويواجه 54 حكما بالسجن مدى الحياة.

أما أحمد سعدات فهو زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وأشارت القناة الإسرائيلية إلى أنه على قائمة حماس للمطلوب الإفراج عنهم. وأضافت أنه "العقل المدبر" لاغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي عام 2001، ويواجه 30 حكما بالسجن مدى الحياة.

كما لفت التقرير الإسرائيلي إلى أن من بين الأسماء، من وصفه بأنه "قائد معتقلي حماس في السجون الإسرائيلية"، محمد عرمان، وأشار إلى أنه أدين لكونه أحد المخططين لتفجيرات استهدفت إسرائيليين، ومحكوم عليه بالسجن مدى الحياة 36 مرة.

إيقاف الحرب .. ضرورة أمريكية

عديد المؤشرات توحي بان الاتفاق على إيقاف الحرب قد ترسخ لدى الأطراف الدولية الفاعلة واولها طبعا أمريكا التي تقترب شيئا فشيئا من استحقاقاها الانتخابي الرئاسي المهم وسط إخفاقات كبيرة للديمقراطيين يسعى الجمهوريون الى الاستفادة منها واستعمالها كاوراق مهمة في حملتهم الانتخابية ولا خيار امام واشنطن لضمان عهدة جديدة لبادين في البيت الأبيض الا يقاف الحرب دون النظر الى تشدد إسرائيل ولا الى حسابات نتنياهو الذي انتفت الحاجةو اليه أمريكيا خاصة انه غير مرغوب فيه منذ مدة لا هو ولا حلفائه المتطرفين كما ان توسع الحرب في غزة لتصبح إقليمية وارد بقوة ولعبة الشد والجذب بين ايران وامريكا قد تنتهي في أي لحظة فالحبل مرشح للانقطاع وخروج الامر عن السيطرة وارد بقوة إضافة الى ان حلفاء أمريكا لا يصبرون كثيرا على غلق باب المندب وتعطل التجارة الدولية مع ما يعنيه من متاعب مالية إضافية لهم تزيد من معاناتهم جراء الحرب في أوكرانيا .

لكل ذلك يبدو ان الحربأشرفت في غزّة على أيامها الأخيرة، ونهايتها في صالح الرئيس بايدن وادارته كما ان نهاية الحرب تعني سقوط نتنياهو وانفراج ازمة الشرق الأوسط، وبدء ماكنة التهدئة على جميع الجبهات ،والبحث عن حلول مستدامة للقضية الفلسطينية عبر العمل على اقامة دولة فلسطينية ومُجرّد الدخول في هذه المرحلة، ستنعكس نتائجها إيجابياً على حملة الانتخابات القادمة للرئيس بايدن ،و سيصبح رصيده ايجابياً في حملات استطلاع الرأي العام الأمريكي.

اصبحت المنطقة تعيش على وقائع و تداعيات حربيّن، حرب اسرائيل على غزّة والضفة وسوريا ولبنان وحرب أمريكية على جبهات اليمن والعراق و سوريا ، ومصير الحرب الثانية مرتبط بالأولى . استمرار الحرب في غزّة و استمرار اشتعال الجبهات الموالية للأطراف يصّبُ في صالح نتنياهو، ويقود إلى توريط دول اخرى في أتون المناوشات ، وإيقاظ الفتن والخصومة بين دول المنطقة ، وامام الرئيس بايدن مدة وجيزة لا تتجاوز الأسبوعينوفرصة سانحة لترميم موقعه لدى الرأي العام الأمريكي، وتعزيز حظوظ نجاحه في الانتخابات القادمة . انتهاء هذه المدة ،وضياع هذه الفرصة ، دون وقف الحرب ،ستدخل المنطقة في أتون حرب أوسع، وستشمل دول أخرى ،وتقود إلى متغيرات سياسية.

خسارة مدوية لإسرائيل

يؤكد المسؤولون الصهاينة أن عدم انتصار اسرائيل في حرب الابادة في غزّة يعني هزيمة لإسرائيل وانتصار للمقاومة وثبت بالكاشف ان إسرائيل لم تحقّق أيا من اهدافها فهي لم تحرّر الاسرى ولم تمنع المقاومة من الاستمرار في رشق تل ابيب و القرى والمدن بالصواريخ ولم تغتلأي من قيادات حماس ،كما تمنتْ وسعت وروجت لذلك كاحد أهدافها من الحرب على غزة .

الخاسر الأكبر سيكون نتنياهو وفريقه المتطرف الذطي عمق الشرخ بين تل ابيب وواشنطن ووصل الى مرحلة غير مسبوقة تاريخيا في علاقة الدولتين وقد اكد مسؤولين أمريكيين تلميحا او تصريحا انهم يشعرون بأن إحباط بايدن من نتنياهو بات أكثر وضوحا بعد رفض هذا الأخير لمختلف النصائح الامريكية حتى العسكرية منها ما جعلته يتكبد خسائر فادحة في غزة ، وأشار عديد المسؤولين الأمريكيين إلى أن مجموعة من أعضاء الكونغرس المؤيدين لإسرائيل يدقون ناقوس الخطر بشأن فقدان الثقة في نتنياهو وقد اكدت ذلك صحيفة"يديعوت أحرنوت"، حين اكدت أن "صبر الرئيس الأمريكي بدأ ينفذ" وأفادت، أن مسؤولين أمريكيين ينصحون بايدن "بالتعبير العلني عن عدم ثقته به" واكد الامريكيون ان شعورهم بان نتنياهو و"عصابته" صاروا حجر عثرة امام مخططاتهم وسعيهم الى فرض استقرار مطول في المنطقة عبر تطبيق حل الدولتين ليترسخ الاعتقاد

في واشنطنأن مدّة صلاحية نتنياهو قد انتهت فعلاً، وأن سلوك الحكومة الحالية وما تمثّله داخل الكيان بات يشكّل تهديداً حقيقياً على مصالح الولايات المتحدة، فالتصريحات المتكررة للحكومة الصهيونية حول رفض قيام الدولة، تعني قبل كل شيء تحدٍ علني لواشنطن، ومحاولة للخروج عن الدور الوظيفي المرسوم للكيان، وهو ما لا يمكن لواشنطن أن تقبله، وخصوصاً، أنها تملك وسائل حاسمة في فرض أجندتهاعبر إسقاط الحكومة الحالية كخطوة أولى، وهو ربما يفسر وصول أصوات من داخل الكيان للتعبير على صفحات «نيويورك تايمز» أن عدداً من القادة العسكريين في جيش الاحتلال باتوا يعتقدون أن «استعادة المحتجزين في القطاع لا يمكن إنجازه إلا عبر الوسائل الدبلوماسية»، وأن «الشكوك تتزايد في أوساط القيادة العسكرية العليا بشأن إمكانية القضاء على حماس».

الثابت ان إسرائيل خسرت الحرب وان قبولها بإيقاف الحرب فرضه فشلها العسكري وانها بحاجة اليها اكثر من الفلسطينيين الذين نجحت مقاومتهم في افشال مخططات التهجير وسفهت أحلام من اعتقدوا ان "طوفان الأقصى" سيجرف المقاومة فاذا به يجرف نتنياهو ويزلزل إسرائيل ويفرض رسم ملامح "اليوم التالي" للحرب وفق ما يريده الفلسطينيون قبل غيرهم.

خابت آمال نتنياهو في تفجير اتفاق باريس

المقاومة تصفع الصهاينة برد مزلزل

محمد بن محمود

رغم المحاولات التي يقوم بها رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو لتفجير أي اتفاق بين الاحتلال والمقاومة لضمان بقائه في الحكم ومواصلة العدوان ، تمكنت المقاومة بعد تكتيك سياسي مدروس من صفع نتنياهو بتقديم رد مناسب على صفقة باريس. ونشرت مصادر إعلامية، تفاصيل رد حركة حماس حرفيا على اتفاق الإطار، الذي أعلنت تسليمه للوسطاء المصريين والقطريين، والذي تضمن تعديلات جرى إدخالها على اتفاق الإطار بالإضافة إلى ملحق خاص بالضمانات والمطالب الهادفة إلى وقف العدوان وإزالة آثاره.

تضمنت المرحلة الأولى والتي تستمر 45 يوما، بحسب رد حركة حماس، الإفراج عن جميع المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال دون سنّ 19 عاما غير المجنّدين، والمسنّين والمرضى، مقابل عدد محدّد من الأسرى الفلسطينيين، إضافة إلى تكثيف المساعدات الإنسانية، وإعادة تمركز قوات الاحتلال خارج المناطق المأهولة، والسماح ببدء أعمال إعادة إعمار المستشفيات والبيوت والمنشآت في كلّ مناطق القطاع، والسماح للأمم المتحدة ووكالاتها بتقديم الخدمات الإنسانية، وإقامة مخيّمات الإيواء للسكان.

وتشمل المرحلة الأولى؛ وقفا مؤقتا للعمليات العسكرية الإسرائيلية، ووقف الاستطلاع الجوّي، وإعادة تمركز قوات الاحتلال بعيداً خارج المناطق المأهولة في كل قطاع غزة، لتكون بمحاذاة الخطّ الفاصل، وذلك لتمكين الأطراف من استكمال تبادل الأسرى، على أن يتم ضمان الإفراج خلال هذه المرحلة عن جميع الأشخاص المُدرجة أسماؤهم في القوائم المُتّفق عليها مُسبقاً.

المرحلة الاولى

ووفقا للرد؛ يقضي الاتفاق في مرحلته الأولى؛ تكثيف إدخال الكميات الضرورية والكافية لحاجات السكان من المساعدات الإنسانية والوقود بشكل يومي، وكذلك يتيح وصول كمّيات مناسبة من المساعدات الإنسانية إلى كلّ المناطق في قطاع غزة بما فيها شمال القطاع، وعودة النازحين إلى أماكن سكناهم في جميع مناطق القطاع، بالإضافة إلى إعادة إعمار المستشفيات في كل القطاع وإدخال ما يلزم لإقامة خيم لإيواء السكان، واستئناف كل الخدمات الإنسانية المقدّمة للسكان من قبل الأمم المتحدة ووكالاتها، والبدء بمباحثات (غير مباشرة) بشأن المتطلّبات اللازمة لإعادة الهدوء التامّ.

المرحلة الثانية

أما المرحلة الثانية؛ والتي يفترض أن تمتد حتى 45 يوماً؛ فتشمل الانتهاء من المباحثات (غير المباشرة) بشأن المتطلّبات اللازمة لاستمرار وقف العمليات العسكرية المتبادلة والعودة إلى حالة الهدوء التامّ والإعلان عنه وذلك قبل تنفيذ المرحلة الثانية، وتهدف هذه المرحلة إلى الإفراج عن جميع المحتجزين الرجال بما فيهم المدنيّين والمجنّدين، مقابل أعداد محدّدة من

الأسرى الفلسطينيين، واستمرار الإجراءات الإنسانية للمرحلة الأولى، وخروج قوات الاحتلال الإسرائيلية خارج حدود مناطق قطاع غزة كافّة، وبدء أعمال إعادة الإعمار الشامل للبيوت والمنشآت والبنى التحتية التي دُمّرت في كل مناطق قطاع غزة، وفق آليات محدّدة تضمن تنفيذ ذلك وإنهاء الحصار على قطاع غزة كاملاً وذلك وفقاً لما سيتمّ التوافق عليه في المرحلة الأولى.

المرحلة الثالثة

أما المرحلة الثالثة من الاتفاق، فتهدف إلى تبادل جثامين ورفات الشهداء والقتلى لدى الجانبين بعد الوصول والتعرّف إليهم، واستمرار الإجراءات الإنسانية للمرحلتين الأولى والثانية، وذلك وفقاً لما سيتمّ التوافق عليه في المرحلتين الأولى والثانية.

أما ملحق الاتفاقية بشأن المرحلة الأولى، فيشمل الوقف الكامل للعمليات العسكرية من الجانبين، ووقف كلّ أشكال النشاط الجوّي بما فيها الاستطلاع، طوال مدّة هذه المرحلة، بما في ذلك إعادة تمركز قوات الاحتلال الإسرائيلية بعيداً خارج المناطق المأهولة في كل قطاع غزة، لتكون بمحاذاة الخطّ الفاصل شرقاً وشمالاً، وذلك لتمكين الأطراف من استكمال تبادل الأسرى.

وتشمل كذلك، إن يقوم الطرفان بإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين من النساء والأطفال (دون سنّ 19 عاماً غير المجنّدين) والمسنّين والمرضى، مقابل جميع الأسرى في سجون الاحتلال من النساء والأطفال وكبار السنّ (فوق 50 عاماً) والمرضى، الذين تمّ اعتقالهم حتى تاريخ توقيع هذا الاتفاق بلا استثناء، بالإضافة إلى 1500 أسير فلسطيني تقوم حماس بتسمية 500 منهم من المؤبّدات والأحكام العالية، وإتمام الإجراءات القانونية اللازمة التي تضمن عدم إعادة اعتقال الأسرى الفلسطينيين والعرب، على نفس التهمة التي اعتُقلوا عليها.

ووفق ما ورد في الملحق المتعلق بالمرحلة الأولى؛ فإنه يتمّ الإفراج المتبادل والمتزامن بشكل يضمن الإفراج خلال هذه المرحلة عن جميع الأشخاص المدرجة أسماؤهم في القوائم المتّفق عليها مُسبقاً، ويتمّ تبادل الأسماء والقوائم قبل التنفيذ، مع ضمان تحسين أوضاع الأسرى في سجون الاحتلال ورفع الإجراءات والعقوبات التي تمّ اتخاذها بعد 7/10/2023، وكذلك وقف اقتحامات وعدوان المستوطنين على المسجد الأقصى وعودة الأوضاع في المسجد الأقصى إلى ما كانت عليه قبل عام 2002.

ادخال المساعدات الى غزة

وبناء على رد الحركة، فإن الملحق يشمل، على ضمان تكثيف إدخال الكميات الضرورية والكافية لحاجات السكّان بما لا تقلّ عن 500 شاحنة من المساعدات الإنسانية والوقود وما يشبه ذلك، بشكل يومي، وكذلك يتيح وصول كميات مناسبة من المساعدات الإنسانية إلى كل مناطق القطاع وبشكل خاصّ شمال القطاع، وعودة النازحين إلى أماكن سكنهم في جميع مناطق القطاع، وضمان حرّية حركة السكان بكل وسائل النقل وعدم إعاقتها في جميع مناطق قطاع غزة وخاصّة من الجنوب إلى الشمال، وكذلك ضمان فتح جميع المعابر مع قطاع غزة وعودة التجارة والسماح بحرّية حركة الأفراد والبضائع دون معيقات.وطالبت حركة حماس، برفع أي قيود إسرائيلية على حركة المسافرين والمرضى والجرحى عبر معبر رفح، وضمان خروج جميع الجرحى من الرجال والنساء والأطفال للعلاج في الخارج دون قيود.

تركيا وروسيا ضمن الضامنين

ووفق ما ورد في ملحق الاتفاقية التي وافقة عليها حماس؛ فإن مصر وقطر ستتوليان قيادة الجهود مع كل من يلزم من الجهات للإدارة والإشراف على ضمان وتحقيق وإنجاز العديد من القضايا وهي: توفير وإدخال المعدّات الثقيلة الكافية واللازمة لإزالة الركام والأنقاض، توفير معدّات الدفاع المدني، ومتطلّبات وزارة الصحة، عملية إعادة إعمار المستشفيات والمخابز في كلّ القطاع وإدخال ما يلزم لإقامة مخيّمات للسكّان/ خيم لإيواء السكّان، إدخال ما لا يقلّ عن 60 ألفاً من المساكن المؤقّتة (كرفانات/ كونتينارات) بحيث يدخل كل أسبوع من بدء سريان هذه المرحلة 15 ألف مسكن إلى قطاع غزة، بالإضافة إلى 200 ألف خيمة إيواء، بمعدّل 50 ألف خيمة كل أسبوع، لإيواء من دمّر الاحتلال بيوتهم خلال الحرب، البدء بإعمار وإصلاح البنية التحتية في جميع مناطق القطاع، وإعادة تأهيل شبكات الكهرباء والاتصالات والمياه وإقرار خطّة إعمار البيوت والمنشآت الاقتصادية والمرافق العامّة التي دُمّرت بسبب العدوان، وجدولة عمليّة الإعمار في مدّة لا تتجاوز 3 سنوات. وينص رد حركة حماس، على استئناف كل الخدمات الإنسانية المقدّمة للسكّان في كل مناطق القطاع، من قبل الأمم المتحدة ووكالاتها وخاصّة الأونروا وجميع المنظّمات الدولية العاملة لمباشرة عملها في جميع مناطق قطاع غزة كما كانت قبل 7/10/2023، وإعادة تزويد قطاع غزة بالوقود اللازم لإعادة تشكيل محطّة توليد الكهرباء وكل القطاعات، والتزام الاحتلال بتزويد غزة باحتياجاتها من الكهرباء والماء، وكذلك البدء بمباحثات (غير مباشرة) بشأن المتطلّبات اللازمة لاستمرار وقف العمليات العسكرية المتبادلة للعودة إلى حالة الهدوء التام والمتبادل، على أن تكون عملية التبادل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمدى تحقّق الالتزام بدخول المساعدات الكافية والإغاثة والإيواء التي تمّ ذكرها والاتفاق عليها.ووفق ورقة الرد التي سلمتها حركة حماس للوسطاء؛ فإن الضامنين للاتفاق هم: مصر وقطر وتركيا وروسيا والأمم المتحدة.

مع دخول حربها على غزة شهرها الخامس دون ان تحقق منجزا واحدا

كل المؤشرات توحي بان اعلان اسرائيل لهزيمتها مسالة وقت لا غير

ياسين الصيد

نقلت شبكة "سي بي إس" عن القائد السابق للقيادة الوسطى الأميركية فرانك ماكينزي قوله إن "النجاح الإسرائيلي ضد حماس محدود للغاية" وهو تصريح جديد ينضاف الى تصريحات اخرى صادرة عن شخصيات خبيرة بميادين القتال وخاضت حروبا عديدة جزمت ان اسرائيل لن تجني شيئا من وراء عمليتها العسكرية في غزة وان ما وضعته من اهداف لن يتحقق مهما تدفق عليها الدعم الغربي وامتد حولها الصمت العربي.

واكدت شراسة مواجهة المقاومة الفلسطينية لآلة الحرب الإسرائيلية في قطاع غـزّة، فضلا عن صمودها، على الرغم من اقتراب الحرب من شهرها الخامس، ليصدر المزيد من الاعترافات الإسرائيلية باستحالة بلوغ نقطة الحسم في المعارك الدائرة.

وقد تمثّلت ذروة هذه الاعترافات، في الأيام القليلة الماضية، في ما صدر عن اثنين من كبار القادة العسكريين والأمنيين السابقين .. الأول هو القائد السابق لهيئة أركان الجيش والوزير في المجلس الوزاري الحربي، غادي آيزنكوت، الذي أكّد أن كل من يتكلّم عن حسم مطلق لا يقول الحقيقة، بل يروي حكايات خرافية. والثاني هو الرئيس السابق لجهاز الأمن العام (الشاباك) والوزير السابق، يعقوب بيري، الذي أشار إلى أن الجيش الإسرائيلي ما زال بعيدا عن حسم الحرب وعن تحقيق الأهداف التي جرى تحديدُها لإنجاز الحسم.

العجز الاسرائيلي لم يؤكده الخبراء عبر تصريحاتهم فحسب بل اكده ايضا ما يبديه الجنود الاسرائيليون من رفض لخوض الحرب وما تم ارتبكابه من اخطاء فادحة لا تليق بجيش يدعي انه من اقوى الجيوش في العالم وانه يحظى بتدريبات بدنية وتكتيكية ونفسية من اعلى التدريبات في العالم

فاذا به ينهار مقدما صورا كثيرة تعكس جبنه وعدم قدرته على مواجهة المقاومة رغم فارق الامكانيات بين الطرفين بل وصل الامر الى حد التمرد وعصيان الاوامر وظهور بوادر تفكك في صفوف الجيش الذي كان لا يقهر فاذا به صار اوهن من بيت العنكبوت، خاصة ان الجنود لم يعودوا بامكانهم فهم توجهات قياداتهم او حكومتهم ولا يعرفون هل ان الحرب ستتواصل ام هناك نية لوضع حد لها .. فقبل ايام قليلة نظّم جنودٌ في الجيش الإسرائيلي وضبّاطه في تشكيلات الاحتياط نشاطا احتجاجيّا ضد تسريحهم من الخدمة العسكرية تحت شعار "تم تسريحنا من دون حسم المعركة". ومع أن الاحتجاج يعبّر عن الحنق جرّاء انعدام النيّة من أجل الحسم، إلا أنه، في الوقت نفسه، يشفّ عن عجز القدرة على بلوغه، وعمّا لم تتمكّن إسرائيل من تحقيقه حتى اللحظة من وراء إعلانها الحرب على غزّة. ويُلاحظ في أكثر من مقام على صعيد ما ينشر من أدبيات الحرب الإسرائيلية أن من بين الدوافع المباشرة للكلام عن الحسم واللهاث خلفه وضرورته، ثمّة دافع هو الأبرز لأن تُحرز إسرائيل ما يوصف بأنه إنجازٌ متميّز من شأنه أن يعادل الإنجاز الكبير الذي سجّله هجوم طوفان الأقصى من حركة حماس يوم 7 أكتوبر. ولتوضيح المقصود، يكفي اقتباس ما يقوله نائب الكنيست السابق والسكرتير السابق للحكومة الإسرائيلية، تسفي هاوزر، إن أسوأ نُذُر هجوم طوفان الأقصى، والذي يجب أن يُشغل إسرائيل طويلاً هو أن هناك فقداناً لأي مشاعر خوف ورهبة منها، وهو أمرٌ من شأنه أن يؤول إلى إنجاز إستراتيجي بعيد المدى على مستوى أبعد من الساحة الفلسطينية، لن يبدّده سوى إنجاز استراتيجي إسرائيلي موازٍ يتجسّد في تفكيك مقدّرات "حماس"، وهو ما لا وجود لمؤشّرات إلى أنه حاصل في الواقع، أو حتى على وشك أن يحدُث. وبرأيه، مقياس استعادة الردع الإسرائيلي كامنٌ في استرجاع شعور الخوف هذا من ردّة الفعل الإسرائيلية الصارمة، وهذا لا توحي به تطوّرات الحرب في غزّة.

ينبغي أن نستدرك هنا كي نقول إن ما يهم هذه المقاربات، ومثلها منثور بكثرة في شتى وسائل الإعلام الإسرائيلية، هو إبراز جانبٍ من الإخفاقات التي تطاول الأداء العسكري الإسرائيلي في سياق الحرب المستمرّة على غزّة. ومع هذا، فيها ربما مناشدةٌ بأن لا تحسّ إسرائيل نفسها قوية أكثر مما كانت، وفي الوقت نفسه، تشير، ولو من غير قصدٍ، إلى قدرات المقاومة الفلسطينية ومقدّراتها.

كذلك لا بُد من أن نضيف أن الحسم بعيد المنال عن إسرائيل، بموجب ما يؤكّد المحللون العسكريون فيها في شبه إجماع، لأسبابٍ كثيرة أخرى، منها عدم تمكّنها من تحقيق تقدّمٍ ملفت في إلحاق أضرار بما يصفونها بأنها "معامل تصنيع الأسلحة والذخيرة" التي بحيازة "حماس"؛ استعصاء عملية إطلاق الأسرى والمخطوفين؛ عجزها عن المساس بقادة الجناح العسكري لحركة حماس. يُضاف إلى ذلك ما نقلته وسائل إعلام أجنبية عن مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة المستوى بشأن عدم تقدّم الحرب وفقًا للوتيرة التي كانت متوقّعة من المؤسسة العسكرية الإسرائيلية عند بدايتها، فقد كان هناك توقّع بأن تكون للجيش سيطرة عملياتية على مدن غزّة وخان يونس ورفح بحلول نهاية عام 2023، ولكن في حين أن تحقيق هذا الهدف تمّ في مدينة غزّة، فإن المعارك في خان يونس مستمرّة، ولم تبدأ القوات الإسرائيلية بأي عمليات جدّية في رفح الواقعة في أقصى جنوب القطاع.

مع اقتراب الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة من يومها المائة وثلاثين، بدأت مرحلة استنتاجات حُرّة من أفكار مسبقة البرمجة والأدلجة في جلّ تحليلات المعلقين الإسرائيليين السياسيّين والأمنيّين، وبرز في صُلبها التسليم باستعصاء وحتى باستحالة القضاء على المقاومة الفلسطينية، وبالأساس حركة حماس. وانشغل معظمها بتفسير انصراف الحكومة الإسرائيلية، بدفعٍ من رئيسها بنيامين نتنياهو، عن اتخاذ القرارات المتعلقة بالنتائج السياسية التي ينبغي أن تُفضي إليها المعارك، نحو الإصرار على استمرار الحرب فقط.

وبحسب ما أوضح جنرال سابق وهو الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) والمدير العام الحالي لمعهد أبحاث الأمن القومي تامير هايمان، فإن هذا الإصرار، من الناحية السياسية، هو المسار الأكثر أماناً للائتلاف الحكومي الحالي، ومن شأن أي انحراف عنه أن يهدّد هذا الائتلاف بالسقوط المدوّي وانتهاء عهد نتنياهو وربما اليمين الإسرائيلي المتطرّف. ووفقًا لهذا الجنرال، لا يؤدّي هذا المسار إلى أي وضع نهائي مستقرّ، كما أنه لا يضمن تحقيق أهداف الحرب التي تتطلع إليها إسرائيل، ولا إحداث تغيير جذري في ميزان الأمن القومي.

وينسحب مثل هذا اليقين على بعض تحليلات الصحيفة الناطقة بلسان حكم نتنياهو "يسرائيل هيوم" التي كتب محلّلها العسكري يوآف ليمور نصًّا يمكن اعتباره موازيًا للسردية الإسرائيلية الرسمية، استهلّه بالقول إنه من وجهة نظر المحلل العسكري المحترف، لا بد من النطق بحقيقة أن إسرائيل ما زالت بعيدة جدًا عن تحقيق الأهداف التي وضعتها لنفسها من وراء هذه الحرب، ومن غير الواضح ما إذا كان في وسعها أن تحقّقها في ظل الظروف المستجدّة.

وحسب رأيه، صحيح أن الجيش الإسرائيلي أعلن أنه سيطر على شمال قطاع غزّة، إلا أن ما يتبيّن شيئًا فشيئًا أن الواقع القائم أكثر تعقيدًا مما تسوّقه المؤسّسة العسكرية. فبموجب معطيات الجيش الإسرائيلي، تم القضاء على آلاف عناصر "حماس" في هذه المناطق، وبقي آلافٌ منهم على قيد الحياة. هذا يعني أنه في اللحظة التي يترك فيها الجيش الإسرائيلي تلك المناطق، فإنهم سيعودون إليها وسيباشرون ترميم قدراتهم. ودلالة ذلك هي عدم إزالة التهديد في شمال قطاع غزّة كما جرى التعهّد لدى إعلان شنّ الحرب.

لقد نثرت القيادة السياسية والأمنية الكثير من الوعود منذ 7 أكتوبر، وتواجه صعوباتٍ جمّة في الوفاء بها. وتبتعد "حماس" أكثر فأكثر عن الهزيمة وعودة المخطوفين المحتجزين في غزّة بالقوة العسكرية لا تبدو في الأفق ، ولا يوجد أي إثبات على أن الضغط العسكري دفع قدمًا بموضوعهم مثلما يدعّي القادة السياسيون والعسكريون. ولا توجد أمام إسرائيل طريق بديلة لإطلاق المخطوفين سوى التوصل لصفقة تبادل تتضمن تسوية سياسية أيضًا، وذلك لأول مرّة في تاريخ مثل هذه الصفقات التي صات تُنفذ الآن من دون أي اشتراطات سياسية من طرف اسرائيل بل بشروط المقاومة. وجزم ليمور بأن إسرائيل بدأت الحرب بهزيمة، ولكنها رغم ذلك ظلّت متبجّحة كثيرًا إلى درجة عدم الاعتراف بهذا في مرحلة مبكّرة كانت تؤدّي إلى خفض التوقّعات.

وفي ما يتعلق بسؤال الهزيمة والانتصار، ثمّة نصوص إسرائيلية مساوية لما ورد أعلاه إن لم تتفوّق عليه، كما في نصّ المعلق في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، ناحوم برنياع، الذي أكّد أنه بمرور الاشهر على الإخفاق والخراب، ينبغي عدم الهروب من الواقع كما هو: أن إسرائيل هي الطرف الخاسر. وكذلك نصّ المؤرّخ عوفري إيلاني في صحيفة "هآرتس"، والذي رأى أنه بإمكان إخفاق 7 أكتوبر أخذ قيادة إسرائيل نحو تجدّد عميق وإصلاحات جذريّة، ولكن ذلك يبقى مرهونًا بشرطٍ لا غنى عنه غير متحقّق، أن تقرّ إسرائيل بأنها هُزمت. وهو غير متحقّق لعدة أسباب، أوّلها أن المسؤولين عن الإخفاق، وفي مقدمهم نتنياهو، ما زالوا يتولّون مقاليد الحكم، وثانيها أن إسرائيل قرّرت أن تخوضَ حربا لا تبدو لها نهاية في الأفق. وبدلا من أن تعترف بالفشل، فهي انجرّت نحو عدوانية لا تقف عند حدود، ولا تنطوي على أي كبحٍ ذاتيّ.

العدوان في الإعلام الدولي :

حماس بعيدة عن الهزيمة...و 80% من الأنفاق لا تزال سليمة

اعداد : محمد بن محمود

بات ملف الحرب الصهيونية على غزة من أبرز المواضيع المطروحة في مختلف وسائل الإعلام سواء العربية او الغربية او الدولية. ويحظى هذا الملف بمتابعة استثنائية خاصة بعد العدوان الامريكي البريطاني على اليمن.

وفي هذا التقرير ترصد صحيفة "24/24" أبرز ما جاء في بعض الصحف العالمية والغربية.

إجراءات حماس لضبط الوضع تعني أن هزيمتها بعيدة

قال المحلل العسكري الإسرائيلي عاموس هرئيل إن إجراءات حركة حماس، لضبط الوضع في قطاع غزة تعني أن هزيمتها بعيدة، وهو ما يمثل مشكلة للرئيس الأمريكي، الذي يخطط لليوم التالي للحرب. وأوضح هرئيل في مقال له بصحيفة هآرتس العبرية، أنه من دون التقليل من أهمية النجاحات التي حققها الجيش أثناء خوضه حربا غير مسبوقة تحت الأرض، فإن "حماس" لم تهزم في غزة، إنها بعيدة عن ذلك، وتشير جهودها لاستعادة السيطرة، التي أصبحت الآن مدنية بشكل رئيسي، في شمال غزة، إلى ذلك. وقال: هذه أيضا مشكلة لإدارة بايدن، فعندما يرسم المسؤولون في واشنطن تصورا لغزة لما بعد الحرب، فإنهم يفترضون مستقبلاً دون حركة حماس. وتساءل: لكن أي كيان، سواء كان فلسطينيا أو من العالم العربي الأوسع، قد يقبل القيام بدور شرطي أو أمني في غزة، في حين أن قادة "حماس" والآلاف من أعضائها ما زالوا في الصورة؟. وبشأن الوضع في رفح قال الكاتب: المجلس الوزاري المصغر وجهاز الأمن لم يقرروا بعد ما يعتزمون فعله في ما يتعلق برفح، والمعضلة معروفة: من المستحيل تعطيل خطوط إمداد "حماس" من مصر، الأنفاق، دون التعامل مع قواتها في رفح، وفق ادعائه. وأضاف: لكن العملية البرية هناك ستتطلب تهجير المدنيين الفلسطينيين، نحو 1.3 مليون شخص، فر معظمهم من شمال غزة بسبب الهجوم الإسرائيلي هناك. أضاف: في محاولة لتهدئة الوضع، يحاول الأمريكيون جمع كل شيء معا: صفقة الرهائن، وحكومة جديدة في قطاع غزة تعطي موطئ قدم هناك للسلطة الفلسطينية، وتجديد الاعتراف بالحاجة إلى دولة فلسطينية والتطبيع الإسرائيلي السعودي. وتابع: يمكن استخلاص الرد الإسرائيلي على الخطة الأمريكية من مقابلة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير مع صحيفة وول ستريت جورنال، حيث هاجم الرئيس جو بايدن، وأعرب عن شوقه لسلفه دونالد ترامب، ودعا إلى تشجيع سكان غزة على الهجرة طوعا من القطاع.

لا أمل دون تغيير التصورات الراسخة

نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية مقالا تحت عنوان: "لن يتحقق السلام أبداً بين الإسرائيليين والفلسطينيين حتى يروا بعضهم كأكثر من مجرد عدو مجهول الهوية".

وتدور فحوى مقالة الكاتب سمير اليوسف على أن الخطأ الذي ارتكبه الجانبان هو أن كلا منهما جرد الآخر من إنسانيته إلى حد أصبح معه العنف المتطرف مبررا. ولا يرى الكاتب من أمل في حل دائم للصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين إن لم تتغير التصورات الراسخة لدى كل منهما عن الآخر، وإن لم يقروا بأن من هم على الجانب الآخر بشر جديرون بالثقة وليسوا عدوا لا وجه له.

ويستعرض سمير اليوسف ما تم من مفاوضات بين الجانبين قبل نحو 30 عاماً وأسفر عن اتفاقيات أوسلو وما تلاها، لكنه يقول إنها لم تكن سوى نتيجة لإدراك متردد بأن الفلسطينيين والإسرائيليين لم يعد بوسعهم إنكار حق الطرف الآخر في الوجود. ولم يعد بإمكان الفلسطينيين اعتبار دولة إسرائيل مجرد كيان صهيوني كان تدميره واجبهم الوطني، ولا يجوز للإسرائيليين أن يتجاهلوا أن الفلسطينيين، أمة ذات طموحات لا يمكن إنكارها في تقرير المصير وإقامة الدولة. لكن هذا في رأيه لم يكن كافياً، إذ كان ينبغي أن تكون هناك خطط عملية للتعليم والتعاون بينهما فيه والجمع بين المؤسسات والمنظمات .. حتى إذا سارت الأمور بشكل خاطئ، لا يمكن التسامح مع أي استخدام مفرط أو عشوائي للعنف. ولهذا يرى أن ما حدث في 7 أكتوبر وما بعده هو نتيجة لفشل عملية السلام في تغيير التصورات الراسخة لدى المجتمعين الفلسطيني والإسرائيلي. ويتساءل الكاتب: لماذا ترى القوات الإسرائيلية والمقاتلون الفلسطينيون ذبح السكان المدنيين في الطرف الآخر أمراً مبرراً أخلاقياً؟ لأن كلا المجتمعين لا يزالان ينظران إلى الموجودين على الجانب الآخر على أنهم مجرد عدو منزوع الإنسانية، ولا يعد تدمير سكانه المدنيين معضلة أخلاقية.

80% من أنفاق حماس لا تزال سليمة

قالت "وول ستريت جورنال" نقلا عن مسؤولين أميركيين وإسرائيليين إن نحو 80% من أنفاق حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في قطاع غزة لا تزال سليمة بعد أسابيع من محاولات تدميرها من قبل إسرائيل.وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن المسؤولين في واشنطن وتل أبيب يواجهون صعوبة في إجراء تقييم دقيق لمستوى تدمير شبكة الأنفاق، ويرجع ذلك جزئيًا إلى عدم قدرتهم على تحديد مساحة وامتداد هذه الأنفاق تحت الأرض بدقة.ويقدر المسؤولون من الولايات المتحدة وإسرائيل أن ما بين 20% و40% من أنفاق حماس قد تضررت أو أصبحت غير صالحة للعمل، معظمها شمال غزة. وذكرت وول ستريت جورنال أن إسرائيل سعت إلى "تطهير" الأنفاق عبر طرق مختلفة، بما في ذلك تركيب مضخات ضخمة لإغراقها بمياه البحر، وتدميرها بالغارات الجوية والمتفجرات السائلة، وتفتيشها بالكلاب والروبوتات، وتدمير مداخلها ومداهمتها من قبل جنود مدربين. وبحسب المسؤولين الأميركيين والإسرائيليين، فإن مياه البحر أدت إلى تآكل بعض هذه الأنفاق لكن الجهد العام لم يكن فعالا كما كان مأمولا، حيث أدت الجدران والحواجز ودفاعات أخرى غير متوقعة إلى إبطاء أو إيقاف تدفق المياه.

وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل لديها وحدات هندسية متخصصة تضم مهندسين مدربين على تدمير الأنفاق، وليس البحث عمن سمتهم "الرهائن" و"كبار قادة" حماس، منوهة إلى أن إسرائيل بحاجة إلى مزيد من القوات لتدمير هذه الأنفاق. وكان تقرير لصحيفة هآرتس قد أشار -في وقت سابق- إلى أن تقييما خلص إلى أن الجيش الإسرائيلي لن يستطيع تدمير كل أنفاق حركتي حماس والجهاد الإسلامي في غزة، وربما لن يستطيع تدمير معظمها. وبحسب هذه الصحيفة الإسرائيلية فإن المؤسسة الأمنية ستضطر يوما إلى الاعتراف بأن تدمير شبكات الأنفاق لم يكن أبدا هدفا واقعيا. كما قالت يديعوت أحرونوت الإسرائيلية إن الجيش فوجئ بحجم شبكة الأنفاق التي بنتها المقاومة الفلسطينية في غزة، والتي فاقت التقديرات الإسرائيلية قبل الحرب مئات المرات. وأفادت هذه الصحيفة بأن الجيش فوجئ بأن حجم شبكة الأنفاق في القطاع يفوق تقديرات القادة العسكريين بنحو 600%.

لا تتركوهم يفترسوا الأونروا

ذكر مقال بصحيفة "القدس العربي" ان هناك تكالبا يصعب استيعابه على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين المعروفة بالأونروا. حملة مسعورة على أكثر المنظمات الإغاثية إنسانيةً وأهمية في العالم، فقط على ضوء اتهامات من دولة مارقة وجيش يرتكب إبادة وفظاعات. يكفي هذا الجيش أنه قتل 11 ألف طفل ومثلهم تقريبا من النساء. من المفروض أن هذا يكفي ويزيد لجعل أي اتهامات تصدر عنه لا تساوي الحبر الذي تُكتب به. لكن بما أننا في عالم أعوج بغيض لا بأس من توقّع أيّ شيء. تعمل الوكالة بتنسيق كامل مع إسرائيل في ما يتعلق بحركة المساعدات. وتزودها حتى بقوائم الموظفين والمتبرعين لديها. لهذا من المستبعد أن الاستخبارات الإسرائيلية فاتها أن بعض موظفي الوكالة على صلة بحماس أو الجهاد الإسلامي كما زعمت في حملتها التي، لصدفة ما، انطلقت فور صدور حكم محكمة العدل الدولية (جزء كبير من دفوع وفد جنوب إفريقيا في المحكمة اعتمد على شهادات الوكالة وبياناتها). يُعرف عن موظفي الأونروا الأجانب إخلاصهم لمسؤولياتهم وللوكالة. ويُعرف عنهم أن معاناة اللاجئين الفلسطينيين أصبحت جزءا منهم لكثرة ما رأوا وعايشوا من تفاصيلها في يومياتهم. فلا غرابة أن شوهد كبار مسؤولي الوكالة ينهارون في مقابلات تلفزيونية حزنا وبكاء على حال سكان غزة. ولا لوم عليهم إن أمروا بفصل بعض المنتسبين للوكالة بداعي مشاركتهم في هجوم السابع من أكتوبر 2023، فالضغوط الإسرائيلية والغربية عليهم حتما كانت رهيبة. الآن وقد انساق قادة أكثر من 15 دولة بسرعة كالقطيع لتصديق الاتهامات الإسرائيلية للأونروا وعلّقوا تبرعات حكوماتهم لها، وجب على غيرهم التحرك وملء الفراغ.

تستضيف حاليا نصف سكان غزة

كارثة فوق الوصف تتربص برفح

محمد بن محمود

باتت مدينة رفح في غزة الواقعة على الحدود مع مصر في مرمى الارهاب الصهيوني حيث هدد قادة الكيان الصهيوني بانهم سيقتحمون هذه المدنية التي تستضيف نصف سكان قطاع غزة الهاربين من الحرب . واصبح اهالي رفح والنازحين من غزة بين نارين اما الموت تحت القصف الصهيوني او محاولة اجتياز الحدود المصرية عبر تسلق الجدار الحدودي .

ووصف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الحرب في غزة بأنها شديدة التعقيد، وقال إن قواته ستصل إلى رفح المكتظة بالنازحين جنوبي القطاع. وأضاف غالانت في مؤتمر صحفي بتل أبيب بشأن مجريات الحرب الدائرة منذ نحو 4 أشهر إن العملية البرية تتقدم وتحقق أهدافها، رغم أنها الأكثر تعقيدا في تاريخ الحروب، حسب وصفه. وتابع أن العملية البرية ستتواصل خلال الأشهر القادمة من أجل تهيئة الظروف لإطلاق سراح من وصفهم بالرهائن، وأن قوات الجيش تعتزم الوصول إلى رفح، لكنه رفض الكشف عن كيفية أو موعد العملية المحتملة، التي باتت تثير مخاوف على مصير نحو مليون و500 ألف نازح هناك. وتحدث وزير الدفاع الإسرائيلي عن القضاء على نصف مقاتلي حركة حماس في قطاع غزة، قائلا إن الضغط العسكري يجب أن يتواصل كي لا تكون هناك حماس بعد اليوم، وأن تحلّ محلها سلطة مدنية.

تهجير وإبادة مئات الآلاف

وتعليقا على ذلك حذّرت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية من التداعيات الكارثية لتقدم جيش الاحتلال إلى مدينة رفح جنوب قطاع غزة، مشيرة إلى الخطوة ستؤدي إلى إبادة لنحو 1.5 مليون فلسطيني، أو تهجيرهم. وجاء ذلك، في أعقاب تصريح وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت الذي قال فيه: إننا نحقق مهمتنا في مدينة خانيونس جنوبي غزة، وسنصل أيضًا إلى رفح. وأشارت الوزارة في بيانها الذي نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية وفا، إلى أن المجتمع الدولي يثبت عجزه وفشله يوميًا ليس فقط في وقف الحرب، إنما أيضًا فشله في الضغط على دولة الاحتلال لإدخال المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة وتوفير احتياجاتهم الأساسية وتجنيبهم ويلات الحرب.

وأوضحت الوزارة أنها تنظر بخطورة بالغة لتصريحات وزير جيش الاحتلال وغيره من المسؤولين الإسرائيليين باقترابهم من بدء حلقة جديدة وبشعة من الإبادة في رفح ومنطقتها، بما يعرض حياة أكثر من 1.5 مليون فلسطيني لخطر كبير ومحقق. كما أكّدت الوزارة أن قوات الاحتلال الإسرائيلي تواصل ارتكاب الجرائم والمجازر بحق المدنيين في جميع مناطق قطاع غزة من شماله إلى وسطه، في أبشع أشكال التطهير العرقي. كما يواصل الجيش الإسرائيلي استهداف المراكز الصحية، ومراكز الإيواء وعلى رأسها تلك التابعة للأونروا وكوادرها، في إمعان إسرائيلي رسمي لإبادة كل شي في قطاع غزة وتحويله إلى منطقة غير قابلة للحياة والسكن، بحسب البيان.

صدمة المانية

من جهتها عبّرت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك عن صدمتها من التصريحات الإسرائيلية بشأن احتمال التحرك عسكريًا نحو مدينة رفح، مؤكدة أن ذلك لن يكون مبرّرًا.

وأعربت بيربوك عن صدمتها حيال حديث وزير الأمن الإسرائيلي، وقالت: التحرك الآن في رفح، آخر مكان والأكثر ازدحامًا، كما أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، ببساطة لن يكون مبررًا. كما لفتت الوزيرة الألمانية إلى أن أغلبية الموجودين في رفح هم من النساء والأطفال، وأردفت: دعونا نتخيل أنهم أطفالنا. أما المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة فولكر تورك فكان قد نبّه ، من أن تصريحات إسرائيل بالتحرك العسكري إلى مدينة رفح الفلسطينية مقلقة وتدق ناقوس الخطر لأكثر من 1.5 مليون فلسطيني أمرتهم بالتوجه إلى هناك.

وصول الحرب إلى رفح كارثي

على صعيد متصل يقول خبراء ومحللون إن تزايد الحديث الإسرائيلي عن الوصول بالعمليات العسكرية إلى مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، يعني وقوع كارثة بحق النازحين الموجودين بالمنطقة، مؤكدين أن الموقف المصري خاصة، والعربي عموما من هذه الأزمة يبدو متخاذلا. وقال اللواء فايز

الدويري إن الأحاديث تتزايد بشأن وجود تنسيق إسرائيلي مصري بشأن رفح ومحور فيلادلفيا بينما لا يوجد موقف مصري واضح من هذه الأحاديث. وخلال مشاركته في برنامج غزة.. ماذا بعد؟، قال الدويري إن وصول الحرب إلى رفح يعني كارثة حقيقية لأن أكثر من مليون نازح لن يكون أمامهم مكان يذهبون إليه، خاصة أن مصر تؤكد رفضها تهجير الغزواين إلى أراضيها.

وتحدث الدويري عن صعوبة حسم معركة خان يونس حتى يقال إن النازحين سيعودون إليها، مشيرا إلى أن حديث وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت عن حسم الأمور بالمدينة خلال أسبوع يتناقض مع الواقع على الأرض. وأوضح أن خان يونس بها أقوى ألوية كتائب القسام -الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)-، وأشرس كتائب الفصائل الأخرى، مستبعدا بسط إسرائيل سيطرتها عليها خلال أسبوع، كما يقول غالانت.

الرأي نفسه ذهب إليه الخبير في الشؤون الإسرائيلية إيهاب جبارين، بالقول إن حديث غالانت عن قرب حسم معركة خان يونس، يأتي في إطار محاولات تسويق انتصار غير حقيقي للداخل الإسرائيلي، الذي ينتظر هذا الانتصار صباح كل يوم منذ 5 أشهر.

وفي السياق، قالت داليا فهمي -أستاذة العلوم السياسية بجامعة لونغ آيلاند- إن تحويل الحديث إلى رفح يعكس شعور الحكومة الإسرائيلية بأن الشراع غير راضٍ عنها، ولا عن نتائج العملية العسكرية. لكن هذا التحول إلى رفح -برأي داليا- يعني أن الفرص الإستراتيجية تتضاءل أمام الحكومة الإسرائيلية، ويطرح أسئلة بشأن شكل النصر الذي تريده إسرائيل، والمكان الذي يمكن للنازحين الذهاب إليه. ومن وجهة نظر إيهاب جبارين، فإن هذه الضبابية تعكس عدم وجود خطة لدى إسرائيل، ويؤكد أن مجلس الحرب يواصل البحث عن نصر ينقذ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو وقادة جيشه. إلى جانب ذلك، فإن إسرائيل تحاول -أيضا- تحقيق كل الإنجازات التي أخفقت في إنجازها حتى وهي تحتل القطاع، خصيصى ما يتعلق بالأنفاق، كما يقول إيهاب، الذي يعتقد أن إسرائيل تخطط لاحتلال رفح وفيلادلفيا، وضمهما للمنطقة الآمنة التي تريد إنشاءها.

مصر تطالب بضمانات حول عملية رفح

وفي الوقت الذي تشارك فيه مصر كوسيط في ملف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، تنخرط، في مسار آخر لا يقل تعقيداً عن مفاوضات تبادل الأسرى ووقف إطلاق النار بالقطاع، وهو المرتبط بالمفاوضات المباشرة مع تل أبيب بشأن النوايا الإسرائيلية لشن عملية عسكرية في رفح الفلسطينية. وتتخوف مصر من موجة تهجير واسعة لأهالي القطاع نحو سيناء، حيث يتواجد أكثر من 1.2 مليون فلسطيني في رفح. كما يتفاوض الطرفان بشأن التحركات في منطقة محور فيلادلفيا المتاخم للحدود المصرية، وتأثيرات الأعمال العسكرية الإسرائيلية فيه على مصر.

وفي هذا الإطار، كشف مصدر مصري مطلع على مباحثات القاهرة مع الجانب الإسرائيلي بشأن المنطقة الحدودية، عن جانب من تفاصيل اللقاءات التي جرت بين الوفود الأمنية من الطرفين، خلال الأيام القليلة الماضية. وأوضح أن رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي رونين بار، طرح خلال زيارته للعاصمة المصرية أخيراً على المسؤولين المصريين، تصورا إسرائيليا تضمن محورين، أحدهما مرتبط بالمنطقة الحدودية والتعاون المشترك بشأنها سواء حاليا أو مستقبلا، والآخر تضمن رؤية إسرائيلية بشأن عملية عسكرية وصفها بالمكثفة في رفح الفلسطينية، والتي تعتبرها تل أبيب، آخر مراكز قوة حركة حماس.كثيرة وقال المصدر المصري، لـ«العربي الجديد، إن المحور المرتبط بالمنطقة الحدودية، سواء في الوقت الراهن أو مستقبلاً، يعد الأقرب من حيث الوصول لتفاهمات بين الجانبين، على عكس المحور الآخر، الذي جاء في اللقاء الذي جمع رونين بار برئيس جهاز المخابرات العامة المصري، اللواء عباس كامل، والمتعلق بشن عملية عسكرية في رفح الفلسطينية.

" كان " الكوت ديفوار 2023

نهائي من نار بين نيجيريا والكوت ديفوار

جلال العرفاوي

بدأت بطولة كاس افريقيا للامم 2023 بالكوت ديفوار تقترب من نهايتها ومعها تواصلت المفاجآت المدوية حيث انسحبت المنتخبات التي تم ترشيحها للوصول إلى مراتب متقدمة جدا غير أن الحظ ابتسم في الأخير إلى منتخبي نيجيريا والكوت ديفوار البلد المنظم ونيجيريا والكونغو الديمقراطية للوصول الى المربع الذهبي.

قبل بداية كأس أمم إفريقيا 2023 بأيـــام قليلة أجمع أغلـــب الملاحظين والفنيين على ترشـــيح المنتخبات التي تحتل أفضل المراكـــز عالميا على غرار المغـــرب ومـــصر والجزائـــر وتونس والسنيغال وغانا غير أن النتائج حملت مفاجآت عديـــدة حيث أقصي المنتخب الوطنـــي التونسي من دور المجموعات ونســـج على منواله كل مـــن المنتخب الجزائري والمنتخـــب الغاني ولم يقدر المنتخب المغربـــي (الرابع عالميا) على

تخطي الدور ثمن النهائي وكذلك الشأن بالنسبة إلى المنتخب السنيغالي والمنتخب المصري.

العرب خارج المربع الذهبي

بعد أن كانت مرشـــحة للذهاب بعيدا في هذه النسخة لم تتمكن منتخبات شمال إفريقيا والمنتخبات العربية بصفة عامة من الوصول إلى المربع الذهبي وســـجلت بالمناسبة اسوأ مشـــاركة لها في دورة " الكوت ديفوار" 2023 حيث انســـحب المنتخب الوطني التونسي من الدور الأول مســـجلا حصيلة كارثية بعد أن جمع نقطتين فقط من تعادلين ضد مـــالي 1 ــ 1 وجنوب إفريقيا 0 ــ 0 مقابل هزيمة في المبـــاراة الافتتاحية أمام منتخب ناميبيا 1 ــ 0 ليحتل بذلك المرتبة الرابعة والأخيرة في المجموعة الخامســـة وعلى منواله نسج المنتخب الجزائري الذي كان مرشحا للفوز بهذه النسخة وأقصي بدوره من الدور الأول في حين توقفت مسيرة المنتخب المصري عند حدود الدور 8 / 1 نهائي وكذلك المنتخب الموريتاني.

4 / 4 لنسور نيجيريا

قبـــل مواجهة منتخب جنوب إفريقيا في الدور نصف النهائي تقابل منتخب نيجيريا والـ" بفانا بفانا " خلال تاريخ النهائيات الإفريقية في 3 مناســـبات آلت فيها النتيجة النهائية لنسور نيجيريا ولم يشذ هذا المنتخب عن القاعدة وتمكن من تحقيق الفوز الرابع على منافســـه والتوقيع على تأشيرة الترشح إلى الدور النهائي لنسخة الكوت ديفوار 2023.

نيجيريا للمرة 16 في النهائي

بعد تأهلها إلى الدور النهائي لكأس إفريقيا للأمم الكوت ديفوار 2023 على حســـاب منتخب جنوب إفريقيا بفضل الركلات الترجيح 4 ــ 2 بعد نهاية الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل 1 ــ 1 أصبح المنتخب النيجيري أول المنتخبات الإفريقية التي تتمكن من الوصول إلى الدور النهائي للمرة 16 في تاريخه.

" معجزة " ترشح الكوت ديفوار

بعـــد هزيمتين وانتصار خلال الـــدور الأول في كأس أمم إفريقيا 2023 ضمـــن المجموعة الأولى والتي ضمت الكوت ديفوار ونيجيريا وغينيا الاستوائية وغينيا بيساو حصد منتخب البلد المنظم 3 نقاط واحتل المرتبة الثالث في مجموعتـــه ليتأهل في النهاية بـــ " معجزة " كأفضل المنتخبات أصحاب المراكز الثلاثة في المجموعات الســـتة لتنطلق معها أفراح " الإيفواريين " حيث أقصى منتخبهم أحد أبرز المنتخبات المرشـــحة للفوز باللقب الإفريقي وهو الســـنغال في الدور ثمن النهائي حيث تمكنوا من تعديل النتيجة في آخـــر دقيقة من ركلة جزاء ثم الفوز بـــركلات الترجيح وبالتالي التأهل إلى الدور ربع النهائي ليلاقي أكثر المنتخبات اســـتقرارا في الأداء وهو منتخب مالي ورغم النقص العددي منذ الشـــوط الأول فقد استطاع منتخب " الكوت ديفوار " الصمود واختطاف هدف الترشح إلى نصف النهائي في الدقيقة الأخيرة من الحصة الإضافية الثانية ليضرب موعدا مع منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية في النصف النهائي وينجح مرة أخرى في الفوز عليه والترشح إلى نهائي البطولة .

"الفيلة" للمرة 11 في النهائي

تأهـــل منتخب الكوت ديفوار إلى الدور النهائي لكأس إفريقيا للأمم الكوت ديفوار 2023 كان على حســـاب منتخب جمهورية الكونغو الديمقراطية بهدف وحيد لكنه ثمين وأصبح منتخب البلد المنظم يملك في سجله 11 ترشحا إلى الدور النهائي وهو بذلك يحتل المرتبة الرابعة بعد نيجيريا (16 مرة) ومصر (13) وغانا (12) .

لقاء مثير

ســـيكون الدور النهائي لكأس أمم إفريقيا 2023 والذي سيقام بعد غد الأحد انطلاقا من الساعة 9 ليلا على ملعب " الحســـن واتارا" بالعاصمة أبيدجان والذي يتسع إلى 60 ألف متفرج فريدا مثيرا بين منتخب عنيد وهو الكوت ديفوار وأفضل منتخبات الدورة وهو نيجيريا ولئن ينطلق منتخب نيجيريا بأفضلية على منافســـه إلا أن منتخب الكوت ديفوار ومع المســـاندة الجماهيرية التي ســـيجدها بإمكانه قلب كل المعطيات لصالحه والفوز باللقب الإفريقي.

في كأس العرب للتايكواندو

المنتخب التونسي يحرز المرتبة الأولى والقطوسي يصارع من أجل الترشح للأولمبياد

أبو محمد هارون

أحرز المنتخـــب الوطني التونسي للتايكواندو لصنف الأكابر على المرتبة الأولى في بطولة كأس العرب المفتوحة بالإمارات العربية المتحدة التي دارت منافساتها يوم الخميس 1 فيفري 2024 بإمارة الفجـــيرة. وحصل أبطال التايكواندو على أربع ميداليـــات ذهبية وميداليتين فضيتين وميدالية برونزية، حيث فاز كل من جاسر العويني ومعتز العيفاوي وعهود بن عون ووفاء المسغوني على ميداليات ذهبية، فيمـــا أحرز كل من محمد خليل الجندوبي وأيوب العمراني على الميدالية الفضية، في حين اكتفى عبد الله عمـــري بالميدالية البرونزية. وتم تتويج المنتخب التونسي للتايكوانـــدو بجائزة أفضل فريق في بطولة العـــرب. وتنطلق عناصرنا الوطنية بحظوظ كبيرة في مشـــاركتهم في دورة الفجيرة الدولية المفتوحة التي ستمتد من يوم الأحد 4 فيفري إلى يوم الأربعاء 7 فيفري 2024.

القطوسي يخوض التصفيات المؤهلة للأولمبياد

خلافـــا لما تم تداوله ســـهوا من طرف بعـــض الجهات، فـــإنّ البطل العالمي للتايكواندو فراس القطوسي مازال لم يحسم مسألة تأهله لأولمبياد باريس 2024 . القطوسي سيشارك في الدورة الإفريقيّة بالسنغال يوم 11 فيفري 2024 المؤهلة للألعاب الأولمبيـــة باريس 2024 . ويحتل فراس القطوسي المرتبة السادســـة في الترتيب العالمي الأولمبـــي لوزن أقل من 80 كلغ، ويذكر أن محمد خليل الجندوبي المصنـــف الأول عالميا في الترتيـــب الأولمبي لوزن أقل من 58 كلغ، قد ترشـــح آليا لأولمبياد باريس 2024 دون خوض تصفيات.

الامتياز الرياضي بدوز

تتويج عهود بن عون بالذهب في البطولة العربية

توجت عهود بن عـــون، لاعبة جمعية الامتياز الرياضي بدوز والمنتخب الوطني، بالميداليـــة الذهبية في البطولـــة العربية المفتوحـــة للتايكوندو المقامـــة في إمارة الفجيرة بالإمارات العربية المتحدة، وذلك بعد فوزها في الدور النهائي على لاعبة من البحرين، وقد كانت تأهلت إلى النهائي بعد فوزها على لاعبة أردنية بالضربة القاضية في النصف النهائـــي وعلى لاعبة كويتية في التصفيات الأولية.

لجميع اعلاناتكم
الاتصال بـــ
الهاتف . 29 903 073